

سيرة المرأة

١٣.

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٣٠ / رجب الأصعب ١٤٣٩هـ/ نيسان ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م



جمال الله ^{عجل} وقباحة الإلحاد

مؤسسة العين القلب الحنون على الأيتام



في هذا العدد

الْحَبِيبَةُ الْجَبَّارُ الْمَقْدِسِيَّةُ

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

شهر رجب الأصب ١٤٣٩هـ

نيسان ٢٠١٨م

العدد ١٣٠

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

العراقية ١١٤١-٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير

نبلى إبراهيم الهر

هياة التحرير

نادية حمادة الشمري

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

حوراء حسن الهاشمي

التصميم والإخراج الفني

بلاغ حسين الموسوي

نور محمد العلي

المشاركات

نهلة حاكم كاظم

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء[®] بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠ - ٢٥٠) كلمة علماً أن المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نشرت أم لم تنشر.



جَمَالُ اللهِ وعِجَالُ وَقَبَاحَةُ الْإِلْحَادِ

يُولد الإنسان وهو نقيّ السريرة، يتّبع الحق، لا يرتكب المعاصي، كأنّ هناك مَنْ يرشده إلى الخير بالفطرة، يرى المخلوقات كلها طوع أمره تخدمه، من أرض يزرعها وينشئ عمرانها، وسماً مبنية وما فيها من شمس وقمر ونجوم تنير ليله وترشده وتضيء نهاره، فينظر الإنسان إلى نفسه وقدرته، فيتساءل عمّن خلقه ووضع، وأعطاها الوعي والعلم والعقل والإرادة.

يرجع إلى وجدانه ليجد الجواب بصوت واضح يرشده إلى قوة عظيمة هائلة من نفوذ مطلق لا يدرّكها عقل الإنسان القاصر؛ لأنها فوق مرتبة العقل البشري، يؤمن أنّ هناك قوة أكبر منه وأن له رباً هو الذي خلقه فسواه فعدله، في أي صورة ما شاء صوره، فكان الإيمان هو الأصل في التفكير.

إنّ غائية الفطرة مصدر الإيمان، فهي تهيي الإنسان، إذ يرتبط كل شيء بهدف وغاية، وسيكون هناك جواب عقلي مقنع لكل شبهة وسؤال. إذا ما نظر الإنسان إلى عجائب خلق الله سبحانه وما يتجلّى منها من صفات تتعكس على مخلوقاته، فإنه يرى أنّ قانون فاقد الشيء لا يعطيه. ومن عظيم رافة الله تعالى بعبده وعلمه بسريرة نفسه وبحثه عن دليل

وجوده

علمه بسؤال الإنسان نفسه: من خلقني؟

ليكون جواب الإله له عن طريق الأنبياء والمرسلين هادين ومرشدين له، إذ كان النبي محمد ﷺ مثلاً يتجسد فيه جمال صنع الله تعالى وأخلاقه.

بعد كلّ هذا الحبّ من الله تعالى لعبده تأتي فئة من البشر لا تعرف الله وتكر وجوده، نتيجة للتربية الخاطئة أو التعرض للدين الإسلامي بقصد هدم الأمة الإسلامية وهدم شخصية المسلم بالذات عن طريق نشر ثقافة الإلحاد.

إننا لا نعلم ما هي الأسباب التي أدت إلى تفكير الملحد بالإلحاد، وما طريقة تفكيره..؟

ولكن الدليل على وجود الله ﷻ يكون ببداية صنعه للكون، والإنسان نفسه.

فما دليل الملحد على عدم وجود الله ﷻ؟

رغم كلّ هذا فإنّ الله سبحانه يحنو على عباده ويمهلهم ليتوبوا، ويغفر عنهم النعم الجمّة مع غناه عنهم، ويحيطهم برعايته وحمايته.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليه السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني عليه السلام :

أوراق اليانصيب

السيد محمد الموسوي / مسؤول شعبية الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

الجوائز

انحصر مصرفه في التصديق فلا يحق له التصرف فيه لنفسه إلا إذا كان مخولاً عن بعض الفقهاء المستحقين في تقبل المال له على وجه الصدقة ثم التصرف فيه.

السؤال: لو أن ابني الصغير فاز بجائزة مالية، هل يجوز التصرف فيها مطلقاً؟

الجواب: يجوز لوليه صرفها عليه فقط.

السؤال: اتحاد رياضي يريد أن ينظم بطولة في إحدى الألعاب، هل وضع الجائزة (مبلغ من المال) والإعلان عنها قبل المباريات يعد من المراهقات أو المقامرات؟

الجواب: تخصيص الجائزة من الجهة المنظمة للمباراة للطرف الفائز لا بأس به في حد ذاته.

السؤال: فاز أحد المسلمين بجائزة يانصيب (لوتري)، فقرر أن يدفع بعض المال لجهة خيرية بعد فوزه بالجائزة، فهل يحق لتلك الجهة استلام هذا المال، وصرفه في مصالح المسلمين؟ وهل يختلف الأمر لو كانت نية الفائز قبل الفوز صرف بعض المال في مصالح المسلمين؟

الجواب: إن كان المال عائداً إلي غير محترمي المال، جاز التصرف فيه.

المصدر: Sistani.org

السؤال: إذا فزت بالجائزة الكبرى من البنك في السحب بمبلغ (٢٥٠٠٠) ألف دينار، فهل يحل لي التصرف بالمبلغ المذكور؟

الجواب: إذا لم تشترط الاشتراك في السحب جاز لك تملك الجائزة.

السؤال: ما حكم الاشتراك في المسابقات التلفزيونية التي تظهر في التلفاز وأخذ الجائزة منها؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: يعمل الشباب مسابقات وفيها جوائز وللمشاركة في المسابقة يعطي الإنسان ورقة فيها مسائل يجيب عنها، ثم تجرى قرعة لأخذ الجائزة الكبرى هل يجوز؟ وهل يمكن اعتبار المال ثمناً للورقة؟

الجواب: إذا كان إعطاء المال بقصد دعم المسابقة أو لمجرد الاشتراك فيها ونحو ذلك لا بقصد البدلية عن الفائدة المحتملة فلا إشكال فيه.

السؤال: ما حكم الجائزة التي تمنحها البنوك الحكومية؟

الجواب: يمكن لصاحب الجائزة ولو كان غنياً التصرف فيها - كلاً أو بعضاً - بإذن من الحاكم الشرعي بناءً على ما هو الأقرب من ثبوت ولايته على المال المجهول مالكة وكون أمره بيده، وأمّا بناءً على

هي أوراق توزعها بعض الشركات وتأخذ بإزائها مبالغ معينة من المال، وتتعهد الشركة بأن تقرر بين أصحاب البطاقات، فمن أصابته القرعة تدفع له مبلغاً بعنوان الجائزة، وهذه العملية يمكن أن تقع على وجوه:

الأول: أن يكون إعطاء المال عند تسلّم البطاقة بإزاء الجائزة المحتمل حصوله عليها على تقدير إصابة القرعة باسمه، وهذه المعاملة محرمة وباطلة بلا إشكال.

فلو ارتكب المحرم وأصابته القرعة باسمه، فإن كانت الشركة حكومية فالمبلغ المأخوذ منها مجهول المالك، وجواز التصرف فيه متوقف على الاستئذان من الحاكم الشرعي، وإن كانت الشركة أهلية جاز التصرف فيه مع إحراز رضا أصحابه بذلك حتى مع علمهم بفساد العاملة.

الثاني: أن يكون إعطاء المال مجاناً ويُقصد الاشتراك في مشروع خيري، كبناء مدرسة أو جسر أو نحو ذلك، ولا يقصد الحصول على الربح والجائزة، وهذا لا بأس به.

ثم إنه إذا أصابت القرعة باسمه يجوز له أخذ الجائزة والتصرف فيها مع الاستئذان في ذلك من الحاكم الشرعي إذا كانت الشركة حكومية في بلد إسلامي، وإلا فلا حاجة إلى إذنه.

الثالث: أن يكون دفع المال بعنوان إقراض الشركة بحيث تضمن له عوضه، ويكون له أخذه بعد ستة أشهر مثلاً، ولكن الدفع المذكور مشروط بأخذ بطاقة اليانصيب على أن تدفع الشركة له جائزة عند إصابة القرعة باسمه، وهذه المعاملة محرمة: لأنها من القرض الربوي.

القول في رؤيته بالامتناع عين التنزيه لله لا دليل ابتداء

ولاء قاسم العباري
النجف الأشرف

واجب الوجود.

وبعد كل ما تقدّم لا يمكن لإنسان يحترم عقله أن يقول برؤيته ﷺ البصرية، نعم هو ﷺ يرى ولكن رؤية قلبية كما روي عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر ﷺ فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟ قال: "الله تعالى، قال: رأيته؟ قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان".^(١)

إذن مقالة مدرسة الإمامية بامتناع رؤية الله ﷻ البصرية إنما هي صميم الإيمان الحق والتوحيد الخالص له ﷻ لا دليل على عدم إيمانهم كما زعم أبو بكر بن خزيمة: (ومن ينكر رؤية الله في الآخرة فهو شر من اليهود والنصارى والمجوس وليسوا بمؤمنين عند أهل السنة والجماعة)^(٢)، وهي تنزيه لله ﷻ وتعظيم وإجلال لا دليل ابتداء وإضلال.

.....

(١) اعتقاد أهل السنة: ج ١، ص ٧٤.

(٢) الكافي: ج ١، ص ٩٧.

(٣) أين الله في الديانة: ج ١، ص ١١٣.

بها فاقرة ﷻ / (القيامة: ٢٤، ٢٥)، ف ﷻ ووجوه يومئذ ناضرة ﷻ أي (مشرقة حسنة) تقابل ﷻ ووجوه يومئذ باسرة ﷻ أي (مقطبة)، وبما أن ﷻ تظن أن يفعل بها فاقرة ﷻ أي يتوقعون أن ينزل عليهم عذاب يكسر فقارهم ويقصم ظهورهم، فكذلك يكون المعنى في ناظرة أن يتوقعوا وينتظروا من ربهم النعيم.

ثم إن الرؤية البصرية لا تتحقق إلا بوجود مقابل كالجسم أو ما في حكمه كالصورة في المرآة، والله ﷻ لا يمكن أن يكون في جهة؛ لأنه لو كان كذلك لخلت منه سائر الجهات، وهو القائل: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ / (الحديد: ٤).

أضف إلى أن الرؤية لا تتحقق إلا بانعكاس الأشعة من المرئي إلى أجهزة العين ممّا يستلزم أن يكون المرئي جسماً، والله ﷻ لا يمكن أن يكون كذلك؛ لأنه لو كان جسماً لأحتاج واقتصر إلى أجزائه، وهو الفني المطلق.

وإذا تحققت الرؤية فإنها لا تخلو إما أن تقع على ذاته ﷻ كلها أو بعضها، فإن قالوا كلها، فقد جعلوا له حدّاً ونهاية، وإن قالوا بعضها فقد جعلوه مركباً، والتكوين من سمات الإمكان، وهو

لطالما اتهمت المدرسة الإمامية بالكثير من التهم إذ إن المخالفين لمذهب أهل البيت ﷻ يصفون مذهب الحق بالشرك والغلو والابتداع، وبالْحَقِيقَةُ أَنَّ آراء هؤلاء المخالفين أولى بهذه الصفات. ومن تلك الآراء قولهم: (يرى أهل السنة أن المؤمنين يرون الله ﷻ في الآخرة بأبصارهم رؤية حقيقية لا يُضامون في رؤيته وليست رؤية علمية كما قال المبتدعة)^(١). وقد نسبوا في قولهم هذا الابتداء إلى كل من يقول بامتناع رؤية الله ﷻ البصرية وأبرزهم الإمامية.

واستند القائلون بجواز رؤية الله ﷻ البصرية إلى عدة أدلة واهية لا يسع المقام لمناقشتها جميعاً، لذا نقصر على قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ / (القيامة: ٢٢، ٢٣)، وقد حملوا كلمة (ناظرة) على الرؤية متناسين أن لهذه الكلمة معنى آخر وهو التوقع والانتظار، وقد جاء هذا المعنى في كلام العرب منها قول الشاعر:

إني إليك، بما وعدت، لناظرٌ

نظرَ الفقير إلى الغني المكثر

فإن قيل وما المرجح لاختياركم هذا المعنى دون الرؤية؟ قلنا: للمقابلة بين هاتين الآيتين واللتين تلتهما: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ

شَذَرَاتُ الْآيَاتِ ٢٤

أزهار عبد الجبار
كربلاء المقدسة



﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾^١ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ...﴾ / (النساء: ٣٣، ٣٤).

التعبير هو الاستبداد والإجحاف والعدوان، بل المقصود هو أن تكون القيادة واحدة ومنظمة تتحمل مسؤولياتها مع أخذ مبدأ الشورى والتشاور بنظر الاعتبار.^(٢) وهذه المهمة للرجل طبعاً فيما يعود عليه من علاقة بينه وبين زوجته وفي داخل بيته، حيث إن هذا البيت يشكل دولة صغيرة لابد لها من رئيس ترجع إليه الأمور، وتكون كلمته هي كلمة الفصل مع الأخذ بعين الاعتبار بأن هذا الحاكم ليس مستبدّاً أو ظالماً أو غشياً ليس له معرفة بمصلحة العائلة وما ينفعها. إن وضع أمور الزوجة بيد الزوج أمر طبيعي بحسب المنطق ودواعي المصلحة؛ لأن هذه المؤسسة الصغيرة في حجمها والكبيرة في أثرها ومدلولها لابد لها من رئيس يديرها وإلا تعمّ الفوضى ويختل النظام ويسود الظلم، ومن ثمّ تخرب على أهلها وتقفّل أبوابها، وهذا أمر لا يرتضيه العقل.^(٣)

(١) تفسير الأمل في كتاب الله المنزل: ج ٣، ص ١٣٢.

(٢) الميزان في تفسير القرآن: ج ٤، ص ٣٥٠.

(٣) تفسير الأمل في كتاب الله المنزل: ج ٣، ص ١٣٢.

(٤) تفسير الأمل في كتاب الله المنزل: ج ٣، ص ١٣٢.

والزوجة هو إطلاق كنائي، فقد كان دأبهم في المعاهدات والمعاهدات أن يصافحوا، فكأن أيمانهم التي يتصافحون بها هي التي عقدت العقود، وأبرمت العهود، فالمراد: الذين أوجدتم بالعقد سببية الازدواج بينكم وبينهم).^(٢) ثم ختم الآية بقوله: ﴿...إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾، أي إذا قصرتم في إعطاء نصيب الورثة ولم تعطوهم حقوقهم كاملة علم الله بذلك ولم يخف عليه ما فعلتم؛ لأنه كان على كل شيء شهيداً وبكل شيء عليماً، ثم قال تعالى: ﴿الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ...﴾، تدلّ هذه الآية على القوامة في النظام العائلي، فالعائلة هي وحدة اجتماعية صغيرة، وهي كالاتحاد الكبير لابد لها من قائد وقائم بأمورها؛ لأنّ القوامة الجماعية التي يشترك فيها الرجل والمرأة معاً لا معنى لها ولا مفهوم، فلا بدّ من أن يستقل الرجل أو المرأة بالقوامة ويكون (رئيساً) للعائلة، بينما يكون الآخر بمثابة المعاين له الذي يعمل تحت إشراف الرئيس.

إنّ القرآن الكريم هنا يصرّح بأنّ مقام القوامة للعائلة لابدّ من أن يُعطى للرجل، ويجب أن لا يساء فهم هذا الكلام، فليس المقصود من هذا

في هذه الآية يعود القرآن الكريم إلى مسألة الإرث، إذ يقول: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ...﴾ أي: لكل رجل أو امرأة جعلنا ورثة يرثون ممّا ترك الوالدان والأقربون والذي يجب أن يقسم بينهم على وفق برنامج خاص، إنّ هذه العبارة هي خلاصة أحكام الإرث التي مرّ ذكرها في الآيات السابقة في مجال الأقرباء، ثم إنّ الله ﷻ أضاف قائلاً: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ...﴾ أي: ادفعوا إلى الذين عقدتم معهم عقدا نصيبهم من الإرث. والتعبير عن الميثاق بعقد اليمين وهو العقد باليد اليمنى؛ لأجل أنّ الإنسان غالباً ما يستفيد من يده اليمنى للقيام بأعماله، وأنّ الميثاق يشبه نوعاً من العقد في مقابل الحل.

من هم الذين عقد معهم الميثاق؟ هم الذين لابدّ من أن يعطوا نصيبهم من الإرث، ويحتمل بعض المفسرين أنّ المراد هو الزوج أو الزوجة؛ لأنهما عقدا فيما بينهما رابطة الزوجية، لكن هذا الاحتمال يبدو مستبعداً؛ لأنّ التعبير عن الزواج بعقد اليمين ونظيره في القرآن الكريم قليل جداً.^(١) وإطلاق (الذين عقدت إيمانكم على الزوج

الحكمة

التَّغْيِيرُ الْمَطْلُوبُ لظُهُورِ الْمَوْعُودِ

منتهى محسن
بغداد

يحدث إلّا باكتشاف القدرات الكامنة لدينا، عند ذلك ستتخطّم القيود والسلاسل ويتهاوى الطواغيت، ولو انتبه المستضعفون على ذلك لما بقي طاغوت في الحكم لحظة واحدة.

نعم، إنّ قوة المستضعفين عظيمة تنطوي على آلاف العقول المفكّرة والسواعد المفتولة والقلوب الطاهرة التي يمكنها أن تغيّر وجه الدنيا، وها هو العالم شتّى أم أبينا يسير باتجاه اليوم الموعود الذي يثور فيه المظلوم على الظالم، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص: ٥).

وهنا وفي سبيل تعجيل ظهور الامام عليه السلام الذي فيه خلاصنا وخلص البشرية من قوى الطغيان والظلم، علينا كمكملين في زمن الغيبة الكبرى أن نفعل مفهوم التغيير، وأن نسعى جادّين ومخلصين إلى تحرير أنفسنا من العبودية، كما نسعى إلى التغيير الديني ونلث وراءه كي نحظى وننعم في الأخير بالطلعة البهية، ونهنأ بعيشة راضية مرضية تحت لوائه المبارك.. لواء الحق والعدل والعزة.

ولأجل حدوث تغيير ملموس في الأمة واستنهاضها من غفلتها صار لزاماً على العبد أن ينظر إلى ذاته ويرمّم عيوبه ويعالج نواقصه، ويتفحص مواقع الخلل عنده بنظرة فاحصة، ففي ذلك يتكامل العبد ويرتقي.

ولذا لم يأت الإسلام إلّا بعد فترة من الرسل وفراغ مرير استمرّ قروناً من الزمن، فعلى الرغم من قدرة الله ﷻ على تذليل كلّ العقبات والصّعاب في وجه الرسالة الربّانية وخلق المناخ المناسب لها خلقاً بالإعجاز، لم يشأ ﷻ أن يستعمل هذا الأسلوب، لأنّ الامتحان والابتلاء والمعاناة التي من خلالها يتكامل الإنسان يفرض على العمل التغييري الربّاني أن يكون طبيعياً وموضوعياً من هذه الناحية.

ونحن اليوم بأمرّ الحاجة إلى حدوث التغيير المنتظر الذي يمهد لبناء صرح الدولة المهدوية الموعودة، حيث تتقاذفنا الأفكار المضلّة والفتاوى الكاذبة، وتجتاحنا العلمانية بأمواجها العاتية التي تقسد الزرع والنسل. فأول لبنة في مشروع الدولة الموعودة إحداث التغيير المطلوب الذي ينفذ غبار الذنوب والأدران الملوّثة بالمعاصي، وذلك كلّ لن

يعرّف التغيير بأنه: (عملية تحوّل من واقع نحن نعيش فيه إلى حالة منشودة نرغب بها).

وعلى أساس هذا التعريف نجد عامة الناس يحبّون حدوث تغيير ما في حياتهم الدنيوية، مثل من يملك سيارة يطمح في تغييرها إلى سيارة أحدث، والذي يملك بيتاً صغيراً يرغب في تغييره وشراء بيت أوسع، والذي يتقاضى راتباً شهرياً يتمنى أن يتصاعد مرتبه ويزداد على حين غرة.

وهكذا يدأب الجميع ويتلهّفون لإحداث ذلك التغيير، حتى إن البعض يفرض في هذه المسألة ويصيبه الجشع فلا يتوانى عن أن يحلّ حراماً أو يحرم حلالاً إزاء تلك الرغبة المتعطشة، ومع أنّ التغيير من باب تحسين الوضع والسعي إلى التوسعة على العيال أمر مشروع ومرغوب به في الشريعة، لكن على أن لا يقع الإنسان تحت آفة الجشع والطمع.

كما يجب أن يقابل التغيير المادي تغييراً آخر في السلوك والأخلاق؛ لأنّ التغيير في الأخلاق والسلوك من أهم أسباب نزول الفيوضات الإلهية لما تحويه من جنبه صلاح الفرد ثم المجتمع تهيئة لظهور المخلص الموعود ﷻ،

خَيْطٌ مِنْ بُرْدَةِ الْعِشْقِ

إيمان دعبل
البحرين

أناملُ الوحي في كفيّ تشتبك..
في كل أنملة..
يشدو بها ملك..
الكونُ منخطفُ الأنفاس..
ينصت لي..
وكاد يرقصُ مفتوناً بك..
الفلك..
والغيبُ يومئ لي..
أدنو..
يراودني..
والبابُ أغلق بعدي..
فالرؤى شرك..
وجنةُ الخلد هزت شعرها طرباً..
والروحُ يعزفني..
والحورُ قد فرحوا..
لما دخلتُ كما بلقيس..
أكشفُ عن شعري..
وفي اللجةِ النوراءِ أنسك..
كمثل عذراءٍ كم تهفو لفارسها..
بنقش أحلامها في الرمل تهتمك..
اصطادُ من حقل معنك الفراشات..
ما بين الينابيع والأزهار..
لي شبك..
حتى البلابل حطوا فوق أخيلتي..
لما بكيتُ أحسوا لوعتي وبكوا..
دعني أراك..
أعر عيني قميص هدي..
حتى تعيد لها ما يسرقُ الحلك..
دعني أرى لحظة الميلاذ..
كيف تجلي الحسن..
كيف جمالُ الله ينسبك..
كيف السما ملئت بالشهب والحرس..
امتدت كطرحة عرس تلمع السكك..
وكيف أطلقت النيران في خرس..
من بعد ألف..

على أفواه من ضحكوا..
وكيف أيوان كسرى خرّ منصعقاً..
وكان في غفلة..
إذ دكّه الدرك..
لولا ربيعك..
يا نسغ الحياة..
لتهنا في العجاف..
على آثار من هلكوا..
مثل السنابل يا مولاي تزرعنا..
وكان ينمو على أعمارنا الحسك..
كانت تفرقنا الأوهام..
ثم على حب الحقيقة..
صرنا فيك نشترك..
سبحان حبك..
هذا القلب صومعة..
والشعر ناسكه..
في نظمها نسك..
خذي فديتك..
لو شسعاً بنعلك..
لو خيطاً ببردتك الفردوس..
أحبك..
ما زلت أعبر في الرؤيا..
دروب هوى..
تودي إليك حبيبي..
قبل من سلكوا..
محمد..
ويذوب الذكّر سكرة..
والقلب في نشوة الإشراق يرتبك..
محمد..
ما سألت الله باسمك..
باسم الآل..
إلا ارتقى بالمرتجى ملك..
والأمانيات مجابات على شفتي..
لي خاتم سليمان..
وينفرك..



الشيخ حبيب الكاظمي

رَأْسُ مَالِ الذَّرِيَةِ الصَّالِحَةِ

السؤال: كيف يتم التعامل مع الأبناء في سن الخامسة والرابعة وذلك في زرع التربية الإسلامية.. فإننا قلقون على مستقبل أولادنا وخاصة في عصر الشهوات والشبهات، وهل لنا رأس مال يعتمد عليه غير الذرية الصالحة؟

الرد: الأمر يحتاج إلى مراجعة لبعض المناهج التربوية في هذا المجال، فإنه علم دقيق يتعلّق بأعقد الظواهر في هذا الوجود، وهي النفس الإنسانية، ولا ينبغي الاكتفاء بالمعلومات الفطرية غير العلمية في هذا المجال، فإن أهمية الأمر تستدعي ثقافة أوسع، إجمالاً الخطوة الأولى: هو الدخول إلى قلب الناشئة، وذلك عن طريق وجود حالة من الاحترام الباطني، والابتعاد عن كل ما يوجب سلب الثقة كارتكاب الأخطاء أو الذنوب، فإن المربي يفقد سيطرته إذا رأى الطرف الآخر مخالفاً لما يقول، والخطوة الأخرى هي تجنبهم عن كل ما يمكن أن يكون مفسداً لهم، فإن الطباع تتعدى بالمعاشرة، وحاول الاهتمام بحلية المأكّل والمشرب لهم، فإن الشبهات كثيرة في هذا المجال هذه الأيام، وأخيراً لابد من الالتجاء الدائم إلى الله ﷻ الذي جعل من أهم هباته هي نعمة الذرية الصالحة.

قَدْ نَفَسَكَ

خلود إبراهيم البياتي كربلاء المقدسة

يجب توطيد اتصالها بالهدف الروحاني السامي والغاية الكبرى، ألا وهي رضا الله ﷻ. ولا تغفل عن الإسناد من قبل مَنْ حولنا، ويبلغ هذا الأمر حين نحسّن علاقتنا بالمحيط كما قال الإمام عليّ عليه السلام: "من لَان عوده كثفت أغصانه"^(١)، فيعود نفسه على اللّين في التعامل مع المحيط ليختار من يساعده على تصحيح ما يمر به من هفوات محتملة الحدوث من أجل التقويم المستمر، ومَنْ قاد نفسه سهّل عليه قيادة الآخرين لبناء المجتمع الإيجابي.

.....

(١) مفاتيح الغيب: ج ١، ص ٧٧٩.

(٢) نهج البلاغة: ج ٤، ص ٤٩.

الإنسانية التي فطرها الله ﷻ على الخير ونشر المحبة والسلام، قد تأتي عليها المتغيّرات لتجرفها ذات اليمين وذات الشمال، هنا يكمن دورنا في أن نكون واعين متحكّمين بها بحيث نراقب هذه المتغيّرات لنعود بها إلى ساحل الأمان والاطمئنان والتمسك بحبل الله المتين، فمن لا يدرّب نفسه ويقودها إلى الصواب يصبح حينئذ فريسة سهلة لكل من هبّ ودبّ ليفعل ما يشاء ويرسم المخطط الذي يريده لها، ومن لم يخطّط لنفسه كان من ضمن مخططات الآخرين.

ومن أهم ركائز القيادة هو تحديد الهدف ووضوح الرؤية، فالهدف كبصيص النور في نهاية النفق المظلم الذي نسعى إليه ونتكبد كل صنوف العقبات ونرنو إليه لنستمتع بضيائه ونستدير به، والهدف السامي هو الذي يربطنا بالله ﷻ ويجذبنا للأعلى لنسمو فوق الأهداف المادية الشخصية البحتة التي توصل الشخص في نهاية الطريق مهما علا شأنه إلى السقوط من أعلى هرم الشهرة والنجاح الوهمي المؤقت مهما طالت مدته الزمنية.

ولكي تتسارع الخطى نحو ذاك الهدف يحتاج القائد إلى أن يكون صاحب همّة عالية تبعث فيه الدافع وتشجّده لنيل المعالي من الأمور، وكما قيل: (إنّ المؤمن يطير بهمته كما يطير الطائر بجناحيه)، هذه الهمّة الموجودة في داخل كلّ إنسان بنسب متفاوتة تكون في أوجها حيناً وتخبو حيناً آخر، وما علينا سوى أن نقوم بمساعدتها على الوصول إلى القمة، فكما أنّ المروحة لا تصنع الهواء، إنما تحرّك الهواء الموجود أساساً حولنا في كلّ مكان، كذلك الهمّة لبلوغ المعالي التي

أنواع كثيرة ومتعدّدة من دورات القيادة تقام في أماكن متعددة هنا وهناك، قيادة السيّارة، الطائرة، الباخرة وغيرها الكثير، وكلّها من الأمور ذات البدايات الصعبة جداً، إضافةً إلى التوتر والخطورة المرافقة لها طوال مدة التدريب والممارسة، وبعد الوصول إلى مراتب من المهارة العالية يشعر الشخص بالاستقلالية والقوة في اتخاذ القرار عند مواجهة أي طارئ خلال المسير، ويكتسب الحصانة الكافية للوقاية من أغلب الأحداث المفاجئة.

هنا يتبادر إلى ذهني سؤال: ترى ما هي أفضل أنواع القيادات الواجب علينا تعلّمه وإتقانه، ومن ثمّ تدريب الآخرين عليه؟

تأتي الإجابة من أمير المؤمنين عليّ عليه السلام حين قال: "رحم الله امرئ أعدّ لنفسه واستعدّ لمرسه وعلم من أين وفي أين وإلى أين؟"^(١)، هذه الكلمات هي الدستور الواجب اتّباعه لقيادة النفس والأخذ بزمام الأمور لنيل أفضل المراتب في الدنيا والآخرة، وهي المنطلق لكلّ عمليات القيادة الفعّالة.

قيادة النفس هي الأرضية الصحيحة والأساسية لكلّ هدف خارجي، فهي بمثابة تهيئة الأرض الخصبة والصالحة لنثر البذور فيها وإيلائها الاهتمام والعناية مع مراقبة كلّ ما يمرّ بها من متغيّرات، سواء كانت طبيعية كالهواء والأمطار وما إلى ذلك، أو كانت من صنع البشر كالتهريب المتعمّد للأرض أو الإهمال من المسؤول عنها، فكلّ متغيّر يطرأ عليها بمرور الزمن يجب أن يؤخذ بالحسبان، وكذلك هي النفس والشخصية

رَجَب.. بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ التَّوْبَةِ

فاطمة النجار
كربلاء المقدسة

إضافة إلى ما ذُكر ففي هذا الشهر ترتفع أصوات نبضات قلوب مَنْ ينتظرون شهراً يُفرح المنتظرين، حيث ولادة وصي أهل البيت عليه السلام أجمعين في السماوات والأرضين، حيث استقبال شهر شعبان الذي يلي رجب المرجب، فمن تجانس العشق للمهدي المنتظر عليه السلام مع روحه ووجدانه، لا تكفيه أيام السنة كلها حتى يستقبل بعد ذلك شهر شعبان.

فيرون في رجب أجمل وأجل فرصة كي يستعدوا ويعطوا الحرية والتحرر لأرواحهم، كي تطير فرحاً وعشقاً ما بين الإكثار وحسن التفكير في عباداتهم، وما بين حُسن الانتظار لشهر شعبان، حيث مولد الحجة عليه السلام كي يجددوا له البيعة والعهد والميثاق.

يا أيها المنتظر العابد اجعل لتوالي هذه الأشهر المباركة الطاهرة ذلك الباب الذي منه نطلق في ساحة العبودية الحق لله للرب عليه السلام.

كي تكون أعمالنا لك بصيص أمل نوراني، كي تُسجل في ضمن قائمة جيش من سحاريون تحت لواء المولى الذي سيملاً الأرض عدلاً وقسطاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

في بيان رحمة الله عليه السلام كلمات مقالتي، ولو أنّ الأفلام اجتمعت منذ بديئة الخلق حتى الآن ساعية لذكر أو إعطاء وصف لتلك الرحمة العظيمة للمولى لعجزت.

ولكن ما أطمح وأسعى إلى ذكره هنا هو في إظهار مدى بؤس الأفكار الضالة التي تظهر في كل عصر وزمن محاولة تلك المحاولات غير النافعة لإثبات النظريات الباطلة في خلق الكون كالصدفية وغيرها.

في ضمن فلسفة الكون وفي ضمن حكمة خالق هذا الكون هناك فرص متأنية في كل وقت وحين للعباد، كي يرموا ما كان يشغل كواهلهم من هموم وأحقاد وغل، (تلك الفرصة هي التوبة).

تعاليت من إله وخالق، إذ جعلت لمخلوقك من كل لحظة ومن كل شبه فرصة باباً له كي يطرقه ويدخل في ضمن نطاق من رحمهم إلههم وممشوقهم الأبدى.

شهر رجب، هو أحد تلك الأبواب المؤطرة بإطار مولى الموحدين (أمير المؤمنين عليه السلام).

شهر تبدأ نفوس من صار هواهم التلذذ بالدعاء والتعبّد، وأرواحهم بالتفكير؛ كي تلامس الأنوار التي بداخل تلك العبادات مكنونات أرواحهم، وتجعلها تشع بداخل أفئدتهم، فيكونون بذلك ممّن يستحقّون نيل شرف لقب شيعة أمير المؤمنين عليه السلام عن استحقاق وجدارة.

الإِحْسَانُ

إيمان صالح الطيف
بغداد

به وبقائه.
الإسلام يستهدف أن يطبع حياة المسلمين
بالبطابع الجميل، وأن يسود الحياة
الإسلامية جو من الإحسان الشامل بكل
أبعاده؛ لذا مثلما أن الله ﷻ تفضل علينا
وأحسن إلينا فعلينا أن نحسن إلى الناس،
وبالإحسان إلى الآخرين نرتقي إلى مقامات
عالية ودرجات رفيعة.

.....

(١) الكافي: ج ١، ص ٥١.

(٢) ميزان الحكمة: ج ١، ص ٦٤١

تتشر الحب للطيور في الشتاء، فقال لها: لا
يقبل هذا العمل من أمثالك، فأجابته: إني
أعمل هذا سواء قبل أم لم يقبل، ولم يمض
وقت طويل حتى رأى الرجل هذه المرأة في
حرم الكعبة. فقالت له: يا هذا، إن الله
تفضل عليّ بنعمة الإسلام ببركة تلك
الحبوب القليلة.

فلتأمل في أقوالنا وأفعالنا، هل نحسنها
علنا نفوز برضا الله ﷻ؟ فأهل الإحسان
هم الصفوة الخالص من عباد الله المؤمنين،
إذ ورد بالثناء عليهم في القرآن الكريم ما
لم يرد في غيرهم، والمحسنون إضافة إلى
مقامهم الرفيع عند ربّ العرش العظيم،
فإنهم في الدنيا يشعرون دائماً بالطمأنينة
والراحة التي لا يشعر بها غيرهم.

وفي رواية لرسول الله ﷺ: "جُبلت القلوب
على حبّ من أحسن إليها، وبغض من أساء
إليها".^(٢)

وكلنا يعرف قصة قارون المذكورة في القرآن
الكريم، إذ نصحه قومه وأفهموه أن لا ينس
الله ﷻ الذي أحسن إليه، فعليه أن يحسن
إلى الآخرين، فلم يتعظ فخسف الله تعالى

الإحسان: هو قول أو فعل ما هو حسن.
جاء في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ (التحل: ٩٠).
والعدل هو الإنصاف، والإحسان التفضل.
الإحسان فوق العدل، وأمر الله ﷻ بالإحسان
دليل على وجوبه.

والإحسان الحقّ ليس إحسان صلاة وصيام
فقط، بل هو منهج حياة وأسلوب معيشة،
هو عبادة ومعاملة وحسن الخلق، هو طاعة
وأداء الحقوق إلى أهلها، فمن المعاني التي
يشملها الإحسان:

الإحسان إلى الناس: كالوالدين، الأقربين،
اليتامى، المساكين، وسائر الخلق أجمعين.
الإحسان إلى الموجودات من حولنا:
الحيوانات، النباتات، الأرض، الماء.. إلخ.
الإحسان في العمل وإتقانه: فالعمل الحسن
غالباً ما تصف الآيات القرآنية صاحبه بـ
(المحسن)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

وروي عن أمير المؤمنين الإمام عليّ ﷺ:
"الناس أبناء ما يحسنون..^(١)"
يُحكى أنّ شخصاً مسلماً شاهد امرأة كافرة

أجوبة الأسئلة للعدد السابق:

١- العقل مضافاً إلى الغريزة والشهوة
خلافًا للحيوانات فيها الغريزة
والشهوة فقط، أو الملائكة التي
أكرمها الله ﷻ بعقل دون غريزة.

٢- ركن العلم والمعرفة، وركن العمل.

٣- مناجاة العارفين.

الأسئلة:

١. بماذا تتميز النفس التي أكرم الله تعالى بها الإنسان عن
غيره من المخلوقات؟
٢. إصلاح النفس بالحب الإلهي مركّز على أمرين هما؟
٣. (واطمأنت بالرجوع إلى رب الأرباب أنفسهم) / في أي
مناجاة وردت هذه العبارة؟

سَعَادَتُهُمْ

إِبْرَاهِيمُ ابْنُ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ مُحَمَّدٍ

رنا محمد الخويلدي
النجف الأشرف

الخروج من ولاية أبيها إلى ولاية زوجها، وينسون بأن لهم في رسول الله أسوة حسنة، فها هي ابنته فاطمة الزهراء قد زوجها من علي بن أبي طالب فلم يمنعها الزواج من الصلة بأبيها النبي والبر به حتى ذكر أن النبي كان إذا أراد السفر جعلها آخر من يؤدع، وإذا قدم من السفر جعلها أول من يلقى، كما أنه من هذه البنت وهي فاطمة صار نسله أكثر نسل على هذه الأرض، ولم يضر النبي أنه ما عاش له ولد ذكر، فهذه هي حكمة الله تعالى لا يدركها أغلب الناس، وكما قال في محكم كتابه: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٧).

حالتها حال الابن، فذريتها أيضاً تكون امتداداً لأبويها، إذ كان تفكير الناس على وفق تفكير هذا الشاعر الذي يقول:
بنونا بنو آبائنا، وبناتنا

بنوهن أبناء الرجال الأبعد
بل إلى يومنا هذا نجد هذه النظرة موجودة، وما زال أغلب الناس لا يفرحون بولادة البنت بقدر فرحتهم بولادة الابن، وكل يضع أسباباً وأعداراً لعدم فرحتهم بولادتهن، فمنهم من يدعي أن ذرية بناتهم أولاد الأعراب وليسوا امتداداً لهم، ومنهم من يكره ولادتها لأن النظرة عليها، ويصل به الخوف عليها بأن يردد المثل الشائع: (البنت عدوها خيالها)، ومنهم من يستخسر تربيتها لأن مصيرها

ولّد جاء ومضة من ذلك النور الزاهر، وولّد لهذه الدنيا كضوء الشهاب العابر، هو براءة ما قدر لها أن تطأ الأرض لعباً مع الصغار، وطفولة انقطعت عن مصاحبة الليل والنهار، هو نسمة في فضاء، ونجمة من سماء، وابن خير الأنبياء ذلك هو إبراهيم ابن رسولنا الكريم محمد الذي مات وله من العمر ثمانية عشر شهراً، فقدّر للنبي محمد بأن يكون امتداده الطبيعي من ابنته فاطمة الزهراء العطية التي وعد الله تعالى نبيه بها بقوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٥)، فلم نجد بالقرآن عطية باللفظ نفسه أعطاها غير قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (الكوثر: ١)، وهذا تكريم للبنت بأن



لَا يَا جَارَتِي

فاطمة علي الوكيل
كربلاء المقدسة

قرأت القرآن الكريم خلال هذه الساعات الأربع أتدريين كم جزءاً كنت ستقريين؟! فتعجبت أم سعيد من كلامي وقالت: لا أدري، فقلت لها: على الأقل كنت قد قرأت ستة أجزاء، وكم من الأجر قد ضاع منك وهي ساعات لا ترجع مرة أخرى إن ضيعناها، أو كنت قد أخذت المسبحة وذكرت الله ﷻ ذكراً أو شكراً، نعم يا أختي، أجابت أم سعيد: أتدريين أنا لم ألتفت إلى أنني أهدر كل هذا الوقت، أشكر يا جارتي الطيبة، استأذنت وخرجت، لقد تأملت لحالها وخشيت أن تفهم كلامي بمعنى آخر، ولكن الله ﷻ يعلم نيتي في أن أنصحها لكي تترك تتبّع الآخرين والالتفات إلى الوقت لا أكثر. على العكس يا أمي فكلما كنت هذا قد فتح لها باباً كانت قد غفلت عنه، ومن الآن فصاعداً ستريين جارتنا أم سعيد بحال آخر تحاسب نفسها على أفعالها، وتشعر بقيمة الوقت الذي تهدره، فكلما كنت يا أمي كان طيباً، والكلمة الطيبة صدقة.

الباب أبداً ولم أشعر بوجودها، فقد كنت في المطبخ أعد الفطور لوالدك، وإذا بها تربكني بحضورها المفاجئ وجلوسها إلى المائدة أمام والدك وتتحدث إليه بحرية وكأنه أحد أرحامها، وهي لا تهتم إلى مسألة الحجاب كثيراً ممّا أدى إلى استياء والدك كثيراً من هذا الأمر، فوبخني معتقداً بأنني من أدخلها المنزل في مثل هذا الوقت، وأنني من فسح المجال لها لكي تتدخل في حياتنا هكذا! وأم سعيد ظلت جالسة قرابة الأربع ساعات وأنا لديّ عمل وضيوف، فهي لا تكتثر بالوقت أبداً، وكلما حاولت أن أوضح لها الأمر وأجعلها تشعر بأن لديّ أعمالاً كثيرة، أجدها مسترسلة في الحديث عن خصوصيات الناس ولاسيما الجيران، إلى أن أحسست أنّ الدنيا تدور بي من كثرة كلامها وانزعاجي من ذكر أسرار الناس عندي، فاعترضت حديثها وقلت لها: يا أم سعيد كفي يا أختي عن هذا الكلام الذي لا يزيد في ميزان حسناتك، فلو كنت قد

ما إن دق جرس المدرسة حتى أسرعرت وملتمت كتبتي وارتيديت حجابي وعباءتي وغادرت المدرسة مع زميلاتي بعد أسبوع طويل، توجّهت إلى المنزل وتملأني الفرح لأن جدتي العزيزة ستزورنا اليوم مع عمي وأولاده الأعزاء، ألقيت التحية على والدتي فردتها بابتسامة، ولكنها يبدو على وجهها الانزعاج من شيء ما! فسألته ما بك يا أمي، هل حدث شيء؟! فقالت: لا يا عزيزتي اذهبي وغيّري ملابسك وتعالني ساعديني، دخلت المطبخ كعادتي أرتب وأنظف وأساعد والدتي في تهيئة المائدة، هنا سألتها مرة أخرى عمّا يزعجها، فأجابتنني: إنها جارتنا أم سعيد التي تتدخل في كل أمور حياتنا وتكثر الأسئلة، اليوم قد سببت لي إزعاجاً، إذ إنها وبعد خروجكم إلى المدرسة بدقائق وجدّدت الباب مفتوحاً فدخلت من غير استئذان. أتقصدين يا أمي أنها دخلت إلى المنزل من غير أن تطرق الباب؟! نعم، لم تستأذن ولم تطرق

أُمِّي سَامِحِينِي

وسن نوري الربيعي
كربلاء المقدسة

قد نصفهم بالقسوة والتضييق على الأبناء، إنَّ كلَّ هذا هو لمصلحة الأبناء حتى لا يقعوا بالأخطاء. وعلى الآباء أن لا يضيّقوا على أبنائهم إلى درجة وضع الأبناء في دائرة الاتهام دائماً، ولكن عليهم أن يهتموا بالأبناء ومتابعتهم، ولكن بحدود لا تتفرّ الولد منهم، فلا تُترك له الحرية المطلقة ولا المراقبة المنفرة، بل تبقى على الوسطية والاعتدال في تعاملنا، واستخدام الأسلوب الأمثل حتى نضمن سلوكاً سوياً لأبنائنا.

أرتاح تبدأ بالسؤال كيف كان يومك المدرسي؟ وكيف كنت في الامتحان؟ وأنا كنتُ أتذمر من تصرفاتها، وهي لا تملّ من نشر الحب والاهتمام بكل شؤوني.. ولما كبرتُ ومرّت هذه المرحلة من عمري، أحسست بندم عارم وخجل من هذه الأم العظيمة الحريصة على سعادة أبنائها وتنشئتهم تنشئة طيبة وصالحة، وأدعو كلَّ الأبناء إلى الرفق بأبائهم وأمهاتهم، وأن يعلموا أنَّ الآباء لا يفكرون إلا بصالح أبنائهم، وأنهم يريدون لهم الخير دائماً، لذلك

كنتُ أصفها بالقاسية، تتدخل في كلَّ شؤوني من الصباح حتى المساء، عند الفجر تجلس عند رأسي وتنادي حبيبي استيقظ لتصلي صلاة الفجر، وعندما يكمل لسانها من كلام الحنان والعطف تلجأ إليّ الماء وترشح القليل على وجهي علّني ألبى نداء ربّي، وأقف كمعبد صاغر على يابه شاكرًا ما أولاني من نعم لا تُعد ولا تُحصى؛ فكنتُ كثيراً ما أصرخ في وجهها وأعود إلى النوم، لكنها لا تياس وتعاود الكرة كل يوم. وإن دخلتُ إلى البيت عليّ أن أسلم عليها بتحية الإسلام، وعندما

تدريس ابنة الجيران في منزلها، حينما ضمّت الطفلة مختقة بعبرتها تفرقت دمعتها من طلب الصغيرة إليها: الطفلة: اضربيني.. عاقبيني.. ميسم: كلا يا صغيرتي.. الطفلة: أنا مرتبكة التركيز والفهم.. تعودت على طريقة القسوة في التدريس من أمي.. وأسغرب طريقتك.. تهدت الصغيرة وسكت برهة.. فأنا لا كرامة لي.. ينادونني بالغبية.. ميسم: وهي تضمّ الطفلة بين ذراعيها.. صغيرتي البريئة.. أنت عكس ذلك تماماً.. ماذا لو استبدلنا تلك العبارات بعبارة: أحسنت..

حصاد من دون زرع، ألا يكفي ذهاب الطفل إلى المدرسة في الصباح الباكر بأطراف متجمدة، وقد كلّف بما يفوق استيعابه وقدراته، ومنهم من لم يحالفه الحظ بإكمال واجباته، ليبدأ ساعة الترقب مصفراً وجهه أمام أستاذه يلتفت يميناً وشمالاً، وتتسارع نبضاته خوفاً من الأستاذ الذي احتبس الغضب في وجنتيه، وبانت شرايين عينيه الحمراء ليعود يجرّ أذياله مطأطأ رأسه حاملاً ثقلين، أحدهما أنهك قوّته وهي الورقة المرسلة إلى ذويه تطلب حضورهم، ويسأل نفسه هل يعطيها لأهله أو يخبئها؛ والأخرى حقيبتها التي وزنها عدل وزنه.. إضافة إلى الجلدة التي بانتظاره. هذه تساؤلات ميسم التي أشرفت على

هل جلسنا واستمعنا لهم؟ هل سقيناهم الحبّ كما يسقي الماء الثمر؟ ما بالهم.. لا ينجحون؟ عبارات يسأل بها بعض أولياء الأمور أنفسهم. كل إنسان خلقه الله ﷻ ووضع له كرامة، صغيراً كان أو كبيراً على السواء، والذي من بداية عمره يعيش بدون عزة وكرامة سيكبر عليها، فالبراعم من أجل أن تزدهر فهي بحاجة إلى عناية مركزة دائمية رقيقة للغاية. فالابتسامة وطيب الكلمة والاحتضان هي أفضل وسيلة لتعزيز ثقة الطفل بنفسه. وبعض أولياء الأمور يريد من ابنه أن يحقق حلمه الذي لم يستطع هو فعله، فيقسو عليه ليجتهد، جاهلاً أنَّ المعاملة لها أثر كبير في نفسية الطفل، فلا

مَاذَا لَوْ سَقَيْنَاهُمْ الْحُبَّ؟

علا حسين العامري
كربلاء المقدسة

أُمُّ الْكَوْنِ

إِسْرَاءُ عَيْسَىٰ مُجِيد
البصرة

مَفَاهِيمُ خَاطِئَةٍ

كونك طالباً فكلّ ما عليك هو قراءة منهاجك الدراسي فقط

أوس محمد عبيد
كربلاء المقدسة

مع كتبه الدراسية وكتب المطالعة رغم أن في حقيقة الأمر ليس هناك أفضلية بين الاثنين، فلا بأس أن تكون طالباً في تخصص ما وتهتم بمطالعة منهاجك الدراسي الذي يؤهلك للنجاح في حياتك العملية، ومن جهة أخرى فلكونك إنساناً فأنت بحاجة ماسة إلى أن تمتلك معرفة في جميع شؤون الحياة، وهذه المعرفة تكتسب بالدرجة الأساسية بالاطلاع على مختلف المجالات.

لذا علينا جميعاً أن نحاول تربية أطفالنا على حب المطالعة والقراءة، وجعلها جزءاً لا يتجزأ من رتبة يومهم، لنكون فعلاً أمة يفخر بها نبيها ﷺ لتأسيسها بما أنزل عليه، قال الله ﷻ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١-٥).

في الوقت الذي تسعى فيه شعوب العالم إلى تطوير قابليات أبنائها من خلال حثهم على المطالعة الخارجية والاهتمام بالقراءة منذ الصغر كونهم على إيمان تام بأن تطور البلد يكون نتيجة تطور أبنائه وزيادة معرفتهم وثقافتهم، ويلجأ البعض منا إلى القيام بالعكس تماماً، فقد يقوم بعضهم بطرح بعض العبارات الجارحة والمليئة بالاستهزاء على من يحاول أن يقرأ كتاباً ما خارج اختصاصه، وكأنه قام بعمل يستحق أن يعاقب عليه وبخاصة لو كان الشخص ما يزال طالباً ولم ينه دراسته بعد، فالجميع سيقوم بتأنيبه على ما يقوم به، والمقارنة بين الوقت الذي يقضيه

المرأة منبع الوجود والرجل مركز العطاء، المرأة تحاكي أوراق شجر العمر، والمرأة تصنع تاج الحياة المرصع بذهب السعادة والناصح بالإخلاص والوفاء، والرجل يضع ذلك التاج على رأس الوجود، فهو يفخر بالمرأة التي بنت له سلم الأمجاد على أرض الكبرياء الصلبة فارتقى عليه الأبطال إلى قمة العظمة، فاكستت الحياة بنظام الإبداع، والمرأة نقشت على جدار الزمن ترانيم وفائدها، فعادت تحاكي به بنات جنسها: يا قطب رحي الكون املئي الدنيا بأفاق العلم الواسعة، ولا تقيديها بقيود الجهل فتعجز إرادتك، ولا تدعي رياح الهوى تذلل شجرة عليائك، فالكون الجائع بين يديك أطعميه من ثمارك، واختمي كلامك بالحكمة والموعظة الحسنة، وارفعي مقامك بالعمل الصادق، فستكتبين على جبين الدهر كعبة الأجيال، ويطوف كل العباقرة بحضرتك مرتدين إحرام عزتك، وساعين بين صفا حنانك ومروءة ودادك، معترفين على جبل صمودك، ملين نداء الإحسان، اللهم شكراً لك على نعمة أم الكون العظيمة.



لا يلبث الأمر ألا وتجد سرعان ما تجتاح المتخاصمين ثورة من الغضب المتبادل بين الطرفين، وبالإمكان تصنيف النزاع إلى نوعين:

٢

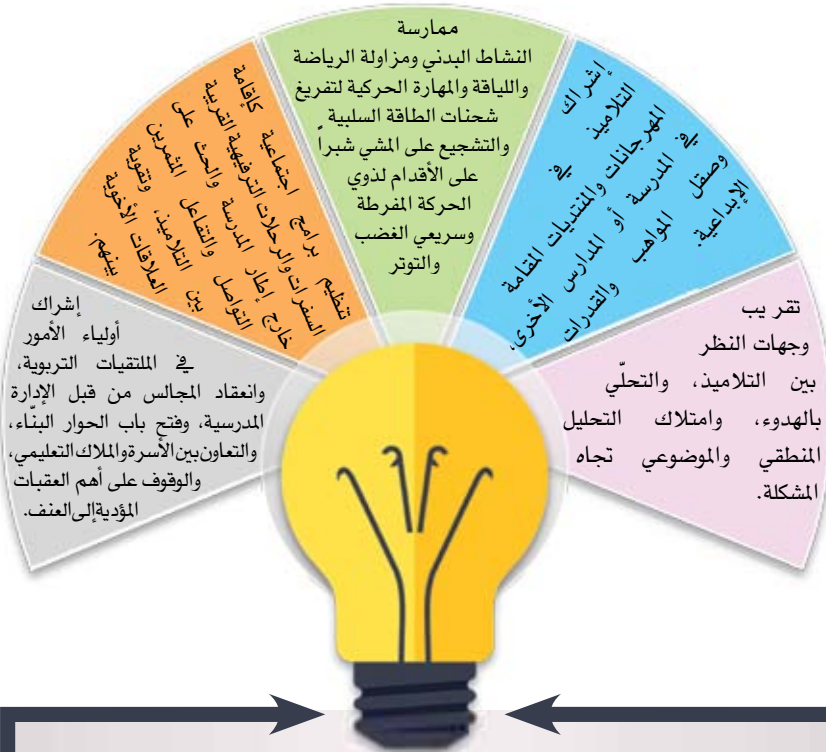
يفصح عن عنف ناتج من تراكمات عديدة يتخللها التعرض لصدّات سابقة، تؤثر في نفس التلميذ، وسلوك مكتسب في ضمن باحة المنظومة الأسرية من قبل الوالدين والأخوة. ينعكس بشكل سلبي فيحوّل التلميذ إلى كائن شرس في بعض الأحيان يأتي بالضرر والأذى.

١

أن يكون نزاعاً بسيطاً ينتج عن سوء الفهم واختلاف بسيط، ويزول سريعاً دون تدخل طرف ثالث، وينتهي الموقف بتقارب المتنازعين بتوسط عامل الوقت ومروره السريع حتى يهدأ التلاميذ.

المشاكل السلوكية بين التلاميذ

نوال عطية المطيري
كربلاء المقدسة



وهناك بعض النصائح الناجحة والمفيدة تُسهم في التقليل من انتشار تلك الظاهرة، منها

وثمة همسة مستقاة من ربيع الأخلاق الحميدة والتربية الحسنة، هي إشاعة مبدأ التفاهم واحتواء المتخاصمين واختيار البدائل المبتكرة والمقبولة من قبل الجميع، ووضع الفرضيات أمام التلاميذ، وتجاذب أطراف الحديث وتبادل الأدوار لمواجهة المشكلات وكيفية حلّها سلبياً.

لا يمكن للمجتمعات أن تعيش على منطلق الاتفاق من دون أن يحدث خلاف ونزاع فيما بينها، تارة يحرك الخلاف ذوي العقول لتتبلور الأفكار الرصينة، وتتعدّد الآراء، وكذلك التنوّع في سلك طرائق مختلفة وجديدة، من شأنها أن تخلق الاتحاد والتماسك رغم التباين الوارد بينهم، وقد ذكر في القول المتعارف بين الشعوب (الاختلاف في الرأي لا يفسد في الود قضية)، إلا أنه في الوقت ذاته ما لم يتبنّ بشكل مدرّوس وجاد يؤدي إلى نشوء حالة من الجمود وقتل التطوّر، والتراجع عن التكيف مع الظروف المستجدة.

وربّ سائل يطلّ على نافذة العلوم والمعارف ليحدّق بعين تستثير بالحروف المصاغة بمعاجم المفردة والبيان، وبصورة تتسابق بشغاف التربية والتعليم لتطأ أعتاب الحكمة، وتطرق أبواب التقدم والازدهار، لتتوسط فناء المؤسسة التعليمية بمختلف مراحلها الدراسية، ليجد المرء نفسه قد أحيط بأسوار شائكة من العنف والعداء الدخيل، ذلك الضيف الطارئ على الفطرة السليمة ليظهر بقناع السلوك السلبي المسيطر على بعض التلاميذ، وحدوث الشجار والنزاعات المتكررة بين فئة المتعلمين، ليطفو على ساحة المدرسة بأساليب متعدّدة مثل: تمزيق الكتب والدفاتر من قبل التلميذ تجاه زملائه، أو التشابك بالأيدي، والتلفظ بالفاظ سيئة، ونعت الآخرين بأسماء غير محبذة، أو الانتقاد اللاذع لأحد المواقف والمبادرات من قبل أقرانه.

فَيْضُ مَكْتَبَةِ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ الثَّقَافِي

تقرير : نادية حمادة الشمري
تصوير :إسراء مقدار السلامي

سعت مكتبة العتبة العباسية النسوية في إظهار حركة ثقافية من نوع خاص، مع بروز النتائج الإيجابية التي توصلت إليها وحدة دعم القراءة والتلقي من خلال برنامجها الذي يهدف إلى جعل القراءة للكتاب واقعاً ملموساً يخرج عن الفضاء المألوف وهو المكتبات.

أوضحت (آلاء الخفاف) معدة في وحدة الدعم والتلقي قائلة: إن المشروع الأساسي يهدف إلى نشر ثقافة القراءة، التي قلّ طالبوها من الشباب في الآونة الأخيرة بسبب دخول التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وأضافت (الخفاف): وخطوة زيارة مدرسة فيض الزهراء^(ع) ما هي إلا مرحلة مهيأة لزيارات أخرى ولمراكز تعليمية أخرى، إذ سيرا على هذا النشاط الجانب الأدبي وتوظيف أجناس هذا النتاج كالفن الرواية والشعر، والمقال إلى جانب الرسم الذي قد تستطيع المرأة من خلاله ترجمة ما قرأته في لوحات معبرة؛ وللاستفادة من خبراتهن.

وبيّنت (أم علي) مديرة مدرسة فيض الزهراء^(ع) الدينية (أنّ هذا البرنامج صنع فرصة للتواصل بين الشرائح النسوية المختلفة والكتاب، ومد جسور الثقافة بين المرأة والكتاب، واختيار المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة لهذا الوقت اختياراً موفقاً ومناسباً في طرح هذا البرنامج، إذ له فوائد تحفيزية لأهمية العلم والاجتهاد في إكمال الدراسة من دون توقف وإن واجهتنا العديد من الصعاب.

وأوضحت (أسماء رعد) مسؤولة مكتبة العتبة العباسية المقدسة (أنّ حالة الاستعداد التي لمسناها في هذه الزيارة الأولى لطرح البرنامج، جعلتنا نرسم على الورق أهدافاً أكبر وأعمق في الجانب الثقافي للكتاب... واستندت السيدة (رعد) في كلامها إلى مشاهدتها إقبال فئة كبار السن من طالبات فيض الزهراء^(ع).

وانتهى اللقاء بمحاضرة أن لبّت طالبات مدرسة فيض الزهراء^(ع) الدينية الدعوة لزيارة ميدانية لمكتبة العتبة العباسية المقدسة، ووضعت من خلالها خطة لاختيار الكتب المناسبة ذات المواضيع المهمة التي تُسهم في تطوير الجانب الأخلاقي عن طريق القطوف المتنوعة للكتاب والتي تسهم في رقي المجتمع دينياً وثقافياً وأخلاقياً.

سعت مكتبة العتبة العباسية النسوية في إظهار حركة ثقافية من نوع خاص، مع بروز النتائج الإيجابية التي توصلت إليها وحدة دعم القراءة والتلقي من خلال برنامجها الذي يهدف إلى جعل القراءة للكتاب واقعاً ملموساً يخرج عن الفضاء المألوف وهو المكتبات.

أوضحت (آلاء الخفاف) معدة في وحدة الدعم والتلقي قائلة: إن المشروع الأساسي يهدف إلى نشر ثقافة القراءة، التي قلّ طالبوها من الشباب في الآونة الأخيرة بسبب دخول التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وأضافت (الخفاف): وخطوة زيارة مدرسة فيض الزهراء^(ع) ما هي إلا مرحلة مهيأة لزيارات أخرى ولمراكز تعليمية أخرى، إذ سيرا على هذا النشاط الجانب الأدبي وتوظيف أجناس هذا النتاج كالفن الرواية والشعر، والمقال إلى جانب الرسم الذي قد تستطيع المرأة من خلاله ترجمة ما قرأته في لوحات معبرة؛ وللاستفادة من خبراتهن.

وبيّنت (أم علي) مديرة مدرسة فيض الزهراء^(ع) الدينية (أنّ هذا البرنامج صنع فرصة للتواصل بين الشرائح النسوية



مُؤَسَّسَةُ الْعَيْنِ

الْقَلْبُ الْحَنُونُ عَلَى الْيَتَامِ

هنا باقر الخفاجي
زي قار

ومكتب قضاء عكف، ومكتب قضاء الحمزة الشرقي، فضلاً عن وجود مواقع عديدة موزعة على شكل كرفانات لتوزيع صناديق الصدقات وجمع التبرعات، وقد أصبح عدد الموظفين (٦٣) موظفاً و(٣٠) مندوباً وما يقارب من (٣٥) متطوعاً ومتطوعة يعملون على جمع التبرعات وتوزيعها على تلك العوائل.

لكل مؤسسة موارد مالية تعتمد عليها في تغطية مصروفاتها، فمن أين تحصلون على هذه الموارد؟

تعتمد المؤسسة في مواردها على منح مقدمة من مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله، وهذه الأموال هي الداعم الأول والأساس للمشروع، والحقوق الشرعية المأذونة والتبرعات من الجهات الخيرية ومن المحسنين الذين يتكفلون اليتامى (الكفالة الخاصة)، كذلك عن طريق صناديق الصدقات، وهي صناديق تكون على (٣) أنواع، صناديق شفافة وبلاستيكية وصناديق شعار،

بشؤون يتامى الشهداء الأبطال من متطوعي الحشد الشعبي وشهداء العمليات الإرهابية، فضلاً عن يتامى المتوفين ممن هم بحاجة إلى رعاية، وقد أجرت (مجلة رياض الزهراء رحمته الله) هذا الحوار مع السيدة نداء مسلم الوائلي/ بكالوريوس إدارة واقتصاد، مسؤولة الموارد البشرية ومسؤولة توزيع المساعدات المالية للعوائل في مؤسسة العين/ فرع الديوانية.

بادرنا إلى السؤال حول بداية تأسيس المؤسسة؟

أسست مؤسسة العين لرعاية اليتامى وكفالتهم فرع الديوانية عام ٢٠١٠م، وهي تحظى بدعم سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني رحمته الله ومباركته، إذ أذن للمؤسسة باستلام الحقوق الشرعية لصرفها على اليتامى، وقد بدأت المأذونية عام ١٤٢٨هـ، وتتجدد كل ثلاث سنوات، ولتقة المرجعية بهذه المؤسسة جددت المأذونية لخمس سنوات، وقد بدأنا العمل في حسينية جامع العسكريين بالمحافظة، وكنت أنا ومدير المؤسسة سعد مجلاد محمد فقط نقوم بتوزيع الإعانات المالية والعينية لـ (٦٠) عائلة، أما اليوم فقد انتقل فرعنا إلى حي العروبة الأولى لحين إكمال أعمال البناء في بناية المؤسسة المتكونة من أربعة طوابق على مساحة (٢٠٠٠) متر مربع، والتي تشمل العديد من الأقسام والشعب وورش العمل ومراكز تأهيلية وغيرها، وذلك بعد أن وصل عدد العوائل المستفيدة إلى (١١٧٢) عائلة، وعدد اليتامى المحتضنين (٢٤٠٣) أيتام لحد الآن.

هل لدى فرع المؤسسة مكاتب في محافظة الديوانية؟

بعد أن ازداد عدد العوائل المستفيدة فتحت المؤسسة مكاتب عديدة موزعة داخل المحافظة، وهي مكتب ناحية غماس، ومكتب قضاء الشامية،

عانى الشعب العراقي على مدى السنوات السابقة من الظلم والاضطهاد والحروب المتوالية، وبمسمياتها العديدة التي خلفت الملايين من اليتامى والأرامل ممن هم بأمرس الحاجة إلى رعاية واهتمام، وللحفاظ على هذه الشريحة الكبيرة من التشرد والضياع لابد من إيجاد ماوى آمن لهم سواء في ما توفره الدولة من دور للأيتام أو ما تقوم بعض منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الخيرية من تكافل اجتماعي أو كفالة الأيتام، فقد أوصى الله رحمته الله باليتيم في كتابه الكريم، كما بين رسول الله رحمته الله فضل من يرعى اليتيم وأجره بقوله: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا اتقى الله رحمته الله، وأشار بالسبابة والوسطى"^(١)، وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رحمته الله أبو الأيتام يوصي ويقول: "الله الله في الأيتام، فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله رحمته الله يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله رحمته الله له بذلك الجنة كما أوجب لأكل مال اليتيم النار"^(٢).

واليتيم هو من مات عنه أبوه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وقد فقد الرعاية والحنان والدفع الأسري في صغر سنه، ونحن الآن في زمن كثر فيه اليتامى، فأصبح من الواجب رعايتهم والاهتمام بشؤونهم وتوفير الملاذ الأمن لهم وحفظ كرامتهم، وقد سعى عدد من الخيرين إلى إقامة مشاريع خيرية لهذا الغرض، فكان مشروع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية أحد المشاريع التي تهتم بالعناية



الأوجه، وقد التقينا إحدى المحسنات التي لُقبت نفسها بـ (خادمة الأيتام)، قائلة:

إنها نعمة من نعم الله ﷻ الذي مَن علينا بكفالة اليتيم، فهي باب من أبواب الخير، ودليل على التراحم بين أفراد المجتمع، ولليتيم حق شرعي في الإنفاق والإحسان، وقد حث القرآن الكريم على الاهتمام بالأيتام ورعايتهم، ولابد لنا من الأخذ بيد اليتيم لينهض ويكمل طريق حياته كباقي أفراد المجتمع. وتمتت خادمة الأيتام أن يكون هناك دعم حكومي للتعاون مع المؤسسات الخيرية غير الحكومية؛ لغرض بناء أكبر عدد من دور الإيواء خاصة أن عدد الأيتام ازداد في السنوات الأخيرة ممّا يتطلب اهتماماً أكثر، وتزويج العزاب، وذلك لزوجهم في المجتمع والاستفادة من طاقاتهم الشبابية لبناء الوطن.

أم حسن إحدى المستفيدات من المشروع الخيري أثنت على الجهود الطيبة التي تبذلها مؤسسة العين في خدمة الأيتام ورعايتهم والتكافل الاجتماعي، ومد يد المساعدة لهم وتلبية احتياجاتهم، وأشارت أم حسن إلى:

أن المؤسسة قامت بكفالة إيتامها الثلاثة بعد أن توفي والدهم بحادث سير ولم يترك لهم شيئاً، وهم الآن بعمر يجب فيه أن يلتحقوا بالمدرسة، إذ تكفلت المؤسسة بجميع المصاريف سواء الدراسية أو العلاجية، حتى دفع إيجار البيت الذي نساكن فيه، داعية المولى ﷻ أن يحفظ سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني رحمه الله تعالى وجميع القائمين على العمل بالمؤسسة وكافلي الأيتام.

جعل الله ﷻ اليتيم أمانة في أعناقنا وجعل ثواب كافله الجنة، ومن مسح بيده علي رأس يتيم ترحماً أعطاه بكل شعرة نوراً يوم القيامة، فهنيئاً لمن كانت رحلته إلى الجنة تبدأ بكفالة يتيم.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٧٠٨.

(٢) الكافي: ج٧، ص٥١.

قامت بتصنيعها المؤسسة، ويتم توزيعها على من يرغب بذلك علماً أن المال الموضوع في الصندوق يعدّ صدقة مقبوضة لیتامی المؤسسة.

لكل عمل هدف فما هي أهداف المؤسسة؟

إن أهداف مؤسسة العين تتمثل بتوزيع المساعدات المالية الشهرية على العوائل والیتامی من المكفولين لدى المؤسسة، كذلك توفير الرعاية الصحية لهم، والتكفل بتكاليف العلاج، فضلاً عن متابعة الیتامی من الناحية التربوية والعلمية، إضافة إلى رعاية العوائل الفقيرة والمحتاجة، وتقديم الدعم المادي وتوفير العيش الكريم لهم.

من هم المستفيدون من المشروع؟

المستفيدون من المشروع هم عوائل الشهداء المتطوعين الذين لبوا نداء المرجعية في الدفاع عن المقدسات، وعوائل ضحايا سبايكر، وعوائل شهداء الإرهاب، وعوائل المتوفين وفاة طبيعية ممن هم بحاجة إلى رعاية، والنازحين، فضلاً عن العلاج المقدم لجرحي الحشد الشعبي.

كلمة أخيرة:

الحمد لله تعالى أن وفقنا لخدمة يتامى العراق المحرومين، ويكفي فخراً أن يصفنا سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني رحمه الله تعالى نحن العاملين في مؤسسة العين بـ (الأحبة)، وأرجو من الله ﷻ أن يمنحنا العافية للاستمرار في هذه الخدمة، ولكم جزيل الشكر والامتنان لإتاحة الفرصة لنا لتوضيح كل ما يخص عمل المؤسسة ونشاطاتها، وجزاكم الله تعالى خير الجزاء.

تتعدّد أوجه الرعاية، وتسمو كفالة اليتيم على كلّ



الْتَمَايزُ الطَّبَقِيّ فِي الْمُجْتَمَعِ

آلاء سعيد العيداني
النجم الأشرف

إلى كل فرد، وما نشأ عليه من قيم وعادات خاطئة، فليس من الصحيح أن ننقض ما جاء به الرسول ﷺ، فكلنا أخوة في الدين، وأهل البيت ﷺ ساروا على هذا النهج، فكان هذا صوتهم وهذه رسالتهم التي أرادوا منا أن نتبعها وننتهجها، لذلك واجبنا أن نردع ظواهر كهذه اقتداءً وسيراً على منهج أهل البيت ﷺ.

زهراء الإبراهيمي (طالبة حوزة/مقدمات):

الصراع الطبقي الذي كثيراً ما يُشار إليه بـ "حرب الطبقات"، هو التمايز الذي يسبب التوتر في المجتمع أو العداء القائم فيه بسبب التنافس الاجتماعي وتعارض الرغبات بين الطبقات المختلفة، فينقسم المجتمع إلى

الطبقي، وجعل الناس سواسية، فلا فرق بين أنسابهم وأعرافهم، فالطبقية تدل على التفاوت بين طبقات المجتمع سواء كان التفاوت اقتصادياً أم اجتماعياً.

ارتأت مجلة رياض الزهراء كما عوّدت القارئ العزيز على طرح مواضيع تهّم المجتمع وما يطرأ عليه من سلبيات ومشاكل لنحاول أن نجد لها حلاً عن طريق الوقوف على أهم الأحداث ومناقشتها بشكل علمي رصين أن تلنقي بعدد من عناصر المجتمع فكانت الوهلة الأولى مع:

أحمد ذهب (موظف):

لا يخلو مجتمعنا من الطبعية، فهي مشكلة يعاني منها المجتمع في كل تفاصيله، وهذا يعود

مجتمعنا مملوء بمختلف أصناف البشر، ويتميز كل فرد بجذوره وأصوله، فلا يُقاس المرء بتعامله مع الناس بحسبه أو

نسبه أو ماله، بل يكون التعامل وفق شخصيته وما يحمل من ثقافة وفكر وإنسانية، ولعل المظهر ممّا نراه اليوم أصبح أساساً في التعامل، ويُقاس بمقومات اجتماعية أو اقتصادية، والإسلام تشريعاته المتعددة كافة، وضع أول السبل للقضاء على التمايز

وما يحمل من ثقافة وفكر وإنسانية، ولعل المظهر ممّا نراه اليوم أصبح أساساً في التعامل، ويُقاس بمقومات اجتماعية أو اقتصادية، والإسلام تشريعاته المتعددة كافة، وضع أول السبل للقضاء على التمايز



أفراد المجتمع الذي بدأ عليه التمايز الطبقي واضحاً بتميز فئة دون أخرى بمختلف الخدمات التنموية والمعيشية والصحية حتى التعليمية على حساب الفئات الفقيرة والمحرومة أو التي لا يوجد من يعيها، فحتى وإن حصلت هذه الطبقات على بعض الخدمات لم تحصل عليها بالشكل الطبيعي المطلوب، وتبقى منقوصة ومحتاجة إلى أبسط حقوقها التي ضمن لها الإسلام والقانون الإلهي حقها، ويعود ذلك إلى العنصر الأساسي للفوارق الطبقيّة وهو الفقر.

فاطمة نافع (طالبة حوزة) :

قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

في عصر ما قبل الإسلام كان تكريم فئات المجتمع والتمييز بينها على أساس الغنى والفقر أو بين السادة والعبيد أو بين الرجال والنساء إلى غيرها من الأمور التي عندما جاء الإسلام رفعها ووضع معياراً آخر للتكريم عند الله ﷻ والناس، معيار لا يُظلم فيه أحد وهو معيار التقوى، ونرى هذا التمايز في المجتمع في مواطن عديدة، منها قضية الزواج أو العلاقات بين أبناء المجتمع، ولقد رفضت رفضاً تاماً من قبل الإسلام، والآن نرى البعض يمارس ذلك التمييز على الرغم من رفض الإسلام له، فعليه العودة والتمسك بمبادئ الإسلام بحذافيرها.

التفاوت الطبقي أصبح واضحاً جداً، فالكُل يدرك مخاطره وعواقبه الوخيمة على المجتمع؛ لأن الفقر والتفاوت الطبقي الأكثر خطورة من بين كل المخاطر التي تحيط بالمجتمع، وما نواجهه في مجتمعنا من فقر وتفاوت طبقي جاء نتيجة حتمية لما نعيشه من فوضى سياسية وفساد إداري ومالي، وتجاوزات على المال العام تمرّ بدون رادع حقيقي بعد أن زادت الفقراء فقراً، وجعلت العراق يتصدر قوائم الفساد في العالم. وما أحوجنا اليوم إلى التكتاف والتآزر صفّاً إلى صف لنبد كل أنواع العنف والظلم الذي يواجهه بلدنا العزيز.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٤، ص: ٣٦٢٩.

وأصحاب المعامل، والطبقة الثالثة وهي الطبقة المدممة، وهي طبقة الفقراء والمساكين التي أصبحت في عصرنا الحالي الطبقة السائدة في أغلب المجتمعات.

وللفوارق بين الطبقات سلبيات تنعكس على الفرد نفسه بالدرجة الأولى، وعلى مجتمعه بالدرجة الثانية، فالفرد الذي يرغب بعيش حياة حرة كريمة له ولعائلته، يجد نفسه عاجزاً مجبراً على العيش في حياة ملوّهة النقص والعوز والفقر والمرض، فنراه قد يترك طلب العلم ويترك آمانياته المستقبلية، ويعمل جاهداً ولكنه لا يتمكن من التعايش في مجتمع قاسٍ بكل ما للكلمة من معنى، فهذا المعنى سيؤثر في شخصيته ومن ثمّ إمّا أن يصاب بمرض أو ينحرف أو يسرق أو يسلك طريق الحرام أو يقتل، بخاصة الذين هم في مرحلة الشباب، فيضيع ويضيع معه ريعان شبابه، وهكذا أصبح حال أغلب الشباب الفقراء. ومن السلبيات الأخرى للفوارق الطبقيّة المظهر في الجامعات، فنرى مظاهر الطلاب والطالبات ممن هم من الطبقة المترفة تقدر بالآلاف الدولارات، والسيارات التي يمتلكونها من أغلى السيارات، وبيجانهم الطلبة الفقراء يشعرون بالتحرش على ذلك، فيحصل عند البعض منهم الإحباط وقساوة العيش.

ومن السلبيات سيطرة الطبقة الأولى أو الثانية على الثالثة والتحكم بها بكل ما أوتيت من قوة، بل حتى الانتقاص منها والاستهزاء بها، وما نراه في مجتمعنا خاصة هو أنّ الطبقة المدممة هي السائدة، بل تتزايد وتتزايد معها سلبياتها دون العلاج أو الاهتمام من أية جهة معنية إلا ما ندر، فلذلك تصاعدت أعداد الجرائم والانحرافات، والكثير تركوا المدارس، بل حتى تركوا أهاليهم، وبعض الأهالي رموا بأطفالهم بالشوارع مع صغر سنهم.

أم الأكبر (ربة بيت) :

إنّ تفاوت الطبقات في المجتمع يؤدي دوراً خطراً لانعكاساته السلبية على الحياة العامة، وعلى

أقسام بدلاً من أن يكون يدّاً واحدة، وصاحب الجاه مثلاً له نظرة ومعاملة خاصة، وكذلك الفقير له معاملة خاصة، ويكون الفقير منبوذاً من قبل المجتمع، بينما الغني نرى أنّ له تعاملًا جيداً، وله حقّ التسلّط على الفقير، لأنّه من طبقة غنية وغيره، والحرب الطبقيّة قائمة منذ زمن رسول الله ﷺ وإلى الآن، وكان رسول الله ﷺ قد سعى وبذل الجهد الكبير في الردع عنها، فقال في آخر خطبة له في حجة الوداع: "إنّ ربكم واحد، وإنّ أباكم واحد، ودينكم واحد، ونبيلكم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى"^(١)، إذن لماذا نقول أبيض وأسود؟ لماذا نقول هذا عربي وهذا أعجمي؟

تحدث لنا (الشيخ عيسى التميمي) عن أسباب الطبقيّة ودواعيها وكيف حدّ الإسلام منها، يقول :

الفوارق الطبقيّة وواقعها المرير السائد في كلّ مجتمع بأن يتقاسم أفرادها وجودهم فيه بحسب طبقاتهم، فالطبقة الأولى وهي طبقة الأثرياء والملوك وذوي المناصب، والطبقة الثانية هي الطبقة الوسطى

أ لتي



يعيش

أفرادها حياتهم

بين سدّ الاحتياجات وبين نقصها، وهي الطبقة الغالبة في كثير من المجتمعات بحسب ما كان سائداً، وهم الموظفون وأصحاب الأعمال الحرة

انتصرنا ولكن!

دعاء فاضل الربيعي
النجف الأشرف

الحمد لله تعالى على انتصار فتوى المرجعية، وله الشكر أن سلم بلادنا ومقدساتنا من جور الجائرين، ولاشك أن الفرح يغمر قلوبنا، ونسيم النصر يلعب أحاسيسنا، ومشاعر البهجة وزهو النصر تملأ شوارعنا، كيف لا ونحن قد انتصرنا بفضل الله ﷻ أولاً، وبفضل فتوى المرجعية ثانياً، وبهمة أبطالنا ثالثاً، وما هي كلمات الشكر والثناء تضطرب في فمي، إنها حقاً فرحة أعادت الأمل إلى العراق والعراقيين، ويحق لنا الابتهاج بالنصر، ولكن هناك رسالة يجب أن تصل إلى مسامع الكل، مفادها أنه لولا التضحيات الجسام ولولا الدماء الطاهرة لتلك النفوس الأبية من الجيش والشرطة والحشد وغيرهم لما نلنا شرف الانتصار، ولما نعمنا بالأمن والأمان، فحري بالشعب العراقي العظيم أن يقدر ويمعظم ويفتخر بالشهداء وعوائلهم التي خلفوها وراءهم، فكم من البيوت يسكن بين جدرانها أم تكلى وطفل يتيم وزوجة أرملة أساهم فقد أعزتهم طعم الفرح وسعادة العيش، فهم منكوبون لفقد الغالي أولاً، وضيق العيش ثانياً؛ لذلك يتوجب أن تكون الفرحة لهم وبهم حتى نكون حقاً قد انتصرنا، فما النصر بالفرحة والابتهاج فقط، بل فرحة النصر الحقيقية تكمن في إدخال الفرحة إلى عوائل الشهداء، فما أجمل أن نحمل باقة زهر فوّاحة ونزور عائلة الشهيد التي في حيناً؛ لنرسم البهجة والسرور على وجوه أطفاله الذين حرموا من نعمة الأبوة، وكم هو جميل أن نطبع قبلة شكر وتقدير على رأس أم الشهيد التي قدّمت فلذة كبدها لنصرة العراق، والأجمل من ذلك أن نعين زوجة الشهيد على تربية أطفالها بمساعدة مادية أو معنوية علّها تزيل عن كاهلها بعضاً من صعوبات الحياة البائسة.

الحشد طف الانتصار

فاطمة الغريفي
كربلاء المقدسة

اللهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ / (المجادلة: ٢١).

أحد الجنود الأوفياء من الحشد المقدس باع كل ممتلكاته وتبرّع بها للحشد، وفُضِّل مشاركته في المعركة وقال: (أريد أن أستشهد، أريد أن أكون ناصراً للإمام الحجة ﷻ).

هذه هي العقيدة الحقّة التي جعلت من جنود الإمام أبطلاً أشاوس أسطورة على مدى التاريخ، خذلوا الأعداء وأرهبوهم بصولة الفكر والإيمان والعقيدة والمذهب.

فولى الأعداء فراراً هاربين حاملين الخيبة والخسران، ويبقى العراق شامخاً، فتحن أيضاً نقول: لبيك يا حسين ﷻ، لبيك يا داعي الله، إن لم يجبك بدني عند استنصارك فقد أجابك سمعي وبصري وقلبي، لبيك يا مهدي الأمة، يا منقذ الغرقى، لبيك يا محيي السنة والشرعية، لبيك يا قاصم الجبارين وكاسر شوكة المعتدين، وندعو الله تعالى أن يجعلنا من أنصارك وأعوانك والمسارعين إليك في قضاء حوائجك على قدر ما نستطيع فعله.

.....

(١) مجموعة الرسائل: ج ١، ص ٣٤٦.

هل من ناصر ينصرنا.. لبيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني عند استنصارك، فقد أجابك سمعي وقلبي وبصري.

ها نحن اليوم نقول لبيك يا حسين بولدك المهدي ﷻ حجة الله على الأرض، ذلك الاستنصار الذي لم يُرَحَّزْ عن أذهاننا، فأجبناه بـ (لبيك يا حسين ﷻ).

هذا حشدنا المقدس بكل فصائله وعناوينه ذو وعي وإدراك وعقيدة راسخة ومبدأ وإيمان، سمع واعي الحسين عن طريق مراجعنا العظام فأجابه، كما قال الإمام الحجة ﷻ: "وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم".^(١)

فها هم اليوم بمحض إرادتهم يرفعون أستار الظلم عن بلادنا وبلاد المسلمين، جاؤونا بالنصر المؤزر، وحرّروا الأرض من الأوغاد والدواعش -عليهم لعائن الله- لينصروا إمام زمانهم، فهم جند الله ألا إن جند الله هم الغالبون، وهم حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فجاء الحشد المقدس ورفع راية الحق وأعلى كلمة الله وجعلها العليا، وأدحض كلمة الباطل وجعلها السفلى بالتوكل على الله ﷻ: ﴿كَتَبَ



أَسَدُ بَغْدَادَ

مريم اليساري
كربلاء المقدسة

فلَقَّبَ بِيَابِ الحَوَائِجِ لما عرف عنه من قضاء حاجة كلِّ مَنْ لجأ إليه. انتقلت روحه الطاهرة لتبقى تضجُّ بداخل كلِّ موالٍ، ألم مخفي ومرارة تذكر مع كلِّ ذكر لبغداد، ومع كلِّ ذكر لجسر الرصافة، ذاك الجسر الذي رُمي عليه أحد رياحين آل رسول الله ﷺ مسموماً مقتولاً على يد سلطات الحكم الظالمة الحاقدة على فضائلهم ومنازلهم الزاهرة، رحل لتبقى حضرته وكراماته رمز الشموخ لبغداد، ويبقى بابه باباً يُفتح لكلِّ لاجئ، فيبقى هو ويُذكر على مرِّ الأزمان، ويخسأ ويموت كلُّ من حاول أن يمحو ذكره.

بطريقها ملائكة السماء وآبائها الأطهار، ولتضجَّ الدنيا بالحزن والأسى بفراق ألمع شخصية كانت تدبُّ عن كيان الإسلام، وتجاهد عن كلمة التوحيد، وتطالب بحقوق المسلمين، وتدفع كلَّ اعتداء غادر طامع عليهم.

انتقلت النفس الزكية للرفيق الأعلى لتبقى منارته شامخة للعيان، يقصدها من كلِّ حدبٍ وصوب كلُّ طالب حاجة من المسلمين وغير المسلمين، تلك المنارة التي ما إن رآها راءٍ حتى انشرح صدره وانفجرت همّة وكربه، وما من مقصود قصده إلا وقضيت حاجته،

استيقظت رُوحِي في هذا اليوم (٢٥ رجب) استعداداً للانطلاق إلى أرض السلام بغداد الشامخة رغم ظلم الأزمان، في ذلك الفجر الحزين كانت رُوحِي ثقيلة، وتنتظر بلهفة الوصول إلى تلك الدار المقدسة المقصودة، إنها ذكرى استشهاد سابع أعلام الهداية الربانية، شمس من شمس الدوحة الهاشمية، أحد أبواب الجنان وسفن النجاة، مَنْ تذوق آلام السم وصبر أمام حكام الجور والظلم والعدوان، مَنْ تحملَ الإساءة ومرارة السجون. انتقلت النفس الزكية للإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ إلى الجنان تحتضن

(فَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ عِلْمِ الْمُرسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَائِبَ الْأَوْصِيَاءِ السَّابِقِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْوُحْيِ الْمُبِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ الْيَقِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا هَيْبَةَ عِلْمِ الْمُرسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الزَّاهِدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْعَابِدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ السَّيِّدُ الرَّشِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَقْتُولُ الشَّهِيدُ) (زيارة الإمام موسى بن جعفر الكاظم ﷺ).



شَهِيدَةٌ مِنْ بِلَادِي

الشهيدة كاترين الياس مراد بسي طه

م.م حنان رضا حموري
بابل

تَذَكَّرُونَ / (النحل: ٩٠)، ففسوا يوم الحساب وبيعوا الآخرة
الباقية واشتروا الدنيا الزائلة. شاهدت الفارسة أبشع
الصور للإنسانية من إبادة جماعية للشباب وكبار السن،
ثم سبي النساء، فالبعض منهن أخذن إلى سوريا، والقسم
الآخر تم أخذهن إلى الموصل، فكانت الفارسة إحدى السبايا،
ثم أخذوا الأطفال لتدريبهم في معسكرات التدريب ليكونوا
فيما بعد أصحاب فكر إرهابي وحشي مثلهم، ثم سمعت
الفارسة أوامرهم للأطفال بقتل أهلهم بقولهم: اقتلوا أهلکم
هم کفار، ثم رأت محاولات هروب بعض الناس للنجاة
ضد الأفكار المنحرفة، وبعد شهور الألم من التعذيب تمكنت
الفارسة من الهرب مع صديقاتها للتحرر من السبي المحرم
في يوم ١٤/٤/٢٠١٦م متجهات نحو محافظة كركوك، وقبل
أن يصلن إلى المنطقة الآمنة انفجرت عليهن عبوة ناسفة،
فاستشهدت الفارسة ونجت إحدى صديقاتها بإصابات بليغة
اسمها (لمياء حجي بشار) وتم معالجتها في ألمانيا من خلال
منظمة الجسر الجوي، لتنتقل إلى العالم ما حدث لهن من
جرائم يبكي لها القلب قبل العيون.

.....

(١) نهج البلاغة: ج ٤، ص ٢٣.

قال الامام علي عليه السلام: "إِنَّ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَانِ
مُتَّفَاوَتَانِ وَسَيِّلَانِ
مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ
الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ
الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا وَهَمَّا
بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَمَا شَبَّ بَيْنَهُمَا كَلِمًا قَرَبَ مِنْ
وَاحِدٍ بَعْدَ مِنَ الْآخِرِ وَهَمَّا بَعْدَ
ضَرَّتَانِ". (١)

الفارسة (كاترين الياس مراد بسي طه)

فتاة ايزيدية من مواليد ١٩٩٦م، ابتدأت معاناتها
بعد هجوم الأعداء (داعش) على قرية كوجو (جنوب
سنجار) بتاريخ ٢٠١٤/٨/١٥م، فهؤلاء المجرمون قد أحبوا
الدنيا بمالها الزائل، فالمال سرعان ما يزول خاصة إذا كان
حراماً، فقد جمعوه بالقتل والتدمير والسرقة والسبي المحرم،
فابتعدوا عن الدين الإسلامي السمع فقد قال الله تعالى في
محكم كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ
ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

كَرْبَلَاءَ

رشا عبد الجبار
البصرة

هذا الجمال، حيث جنة الله على الأرض، كربلاء يا مدعاة للفخر، ويا قبساً
من نور، وجذوة عطاء أضحت شعلة تنير درب الأحرار في العالم، يا صرخة
مدوية تصدح بالحقيقة، حقيقة جليلة يسعى أهل الظلام إلى طمسها، ولكن
يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.
فسعيهم ومحاولاتهم سيدحضها الحق بقوته؛ لأن ما كان لله ينمو، ويبقى
راسخاً ثابتاً في الأرض.
كربلاء ليت صباح الغد يتنفس بي في أرضك.
أو ليتهم يَمُرُّونَ بنعشي.

وما بين بداية يومي ونهايته يجتاح روعي الولهي..
ودّ وعشق..
وحلم وحقيقة..
وهدوء وشوق..
شوق لأرض تشرفت بدماء طاهرة..

وهدوء عجيب يأخذ بي حيث ضريح ترتاده الملائكة صباحاً ومساءً، تشمّ
عبيره وتتهلّل منه وتشكر الله تعالى على منّه ولطفه، إذ حباهم بهذه المكانة
الرفيعة، قرب قبر ثار الله وابن ثاره، وعشق يأسر الروح لتعيش لحظاتها في

في كل بيت لنا ورودٌ متفتحة بالأمل والحب والعطاء، "أرى" أن نحسن غرسها بالود والطيب، وأن نفيض عليها من الحنان والعطف لتورق ويشد عودها وتزهو بالخير.

سكينة خليل
البحرين

قائمة لكن ناعمة

سَفر "أيّان مرساها"

أيّان مرساها روحي

لا تهاجر..

كارتشاف النور في السماوات..

بين غيمات الهداية

تتقاطر..

كلمعة الحياة بعيني..

حين كنت عن مراسيك..

أغادر..

بين أسراب حلمي الضائع..

في خيبة آمالي مني..

أتناثر..

ها هنا عند أعتاب قدسك..

أجني من أيامي السودِ ذنوباً..

فهل أنت يا ربي..

بعد هذا كله..

لي بغافر..!٩

إذا تنفس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿عَسَى
اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا﴾ /
(يوسف: ٨٢).

من تقاوم عليه البلاء..

وتعاضد في نفسه لخالفه الرجاء..

نال بصبره الجميل هدايا فوق ما

يصبو إليه..

هكذا يربّي القرآن الكريم على

طرده اليأس من عمقنا بالإيمان..

"السُّخْرِيَّةُ الْمُسْقُطَةُ"، "النُّكْتَةُ" الفن الجميل، متنفس الكبت الذي قد تعانى منه بعض الشعوب للخروج من الحالة المأساوية بأقل الأضرار النفسية، وتخفّف من الضغوط التي قد يتعرض لها الإنسان في أي ظرف كان.

ونرى أنّ القضايا المهمة والساخنة قد تحوّلت عبر وسائل الإعلام من حرارتها إلى التبريد بالنكته، وهي فن نقدي له قواعده مطلوب في الحالة الإعلامية ويتخذ أشكالاً عديدة منها الرسم الكاريكاتيري أو الكوميديا الممتلئة، أو التغريدات والمنشورات عبر رسائل البث الجماعي ومواقع التواصل الاجتماعي.

ولكن..!

من شوّة صورة هذا الفن؟ ومن حوّل النكته إلى زخم ينهال علينا مع كل حدث بمختلف درجاته؟ ومن سحب البساط من تحت أقدام محترفيها ومدركيها الذين يصنعونها عن دراية تامة؟!

يا للأسف تحوّلت النكته من الناقدة والمقومة للأمور الاجتماعية والسياسية والدينية إلى سُخْرِيَّةٍ مسقطّة تصل إلى حدّ الإسفاف والسخف، تستهدف الأشخاص لا الظواهر والمشاكل، وصارت تستخدم للنيل من الشخصيات والقدرات على أيدي المستترين من الجهلة خلف الشاشات، كما أنّ أبطال لوحات المفاتيح يسعون من خلالها لتحويل كل الأمور إلى توافه، كما أنّ هذه السخرية عزّزت مفهوم الطبقيّة بين الناس، خصوصاً إذا تمّ إسقاطها على فئة معينة من الناس بهدف استصغارهم والاستقاص من فقرهم أو أية محسوبيات أخرى، ومن أهم آثار الاستهزاء هو انتشار فئة (مؤلّفي النكت غير اللائقة) ويتم قبولهم على أنّهم أفراد طبيعيين ناصحون وحكماء عبر أقوالهم والترويج لها؛ لأنهم أصحاب الروح الخفيفة التي تجعل الاعتياد عليهم وتقبّل سلوكهم المنحرف أمراً طبيعياً جداً. الابتسامة ورسمها على الوجوه من الأمور المحبّبة في ديننا، فلنسحّ إلى تهذيبها، ونختار منها ما يتناسب مع الذوق العام الذي لا ينافي الدين والعرف.

رشة عطر

"طبيعية لكن بحدود..!" في منتصف الأحاديث الشائقة.. أو بين كلمات المعلنات وهنّ يشرحن الدروس.. أفتح تلك العيون الهائمة وكأني في تركيز دقيق.. أحدّق في اللاشيء.. أنفصل بكلي عن العالم من حولي.. أرحلُ بسمعي وبصري إلى خيالات وفضاءات واسعة.. بعيدة المسافات والأزمنة.. بين الحلم والواقع.. ليست تأخذني في غفوة، بل إنها ترميني في عمق اليقظة.

والكثيرات من هُنّ مثلي.. نُخلّق في عوالم أخرى حرّة طليقة بلا قيود.. قد تكون هي بوابة الإبداع التي منها قد نولد إلى هذه الحياة من جديد.

"أحلام اليقظة" هي ليست حالة مرضية إلّا إذا خرجت عن طبيعتها وتعدّت حدودها لتكون مفرطة، أمّا حين نتحكم بها ونجعلها أفكاراً لإبداعنا الداخلي ستضج مع مرور الأيام علينا، وقد تكون في بداياتها رغبات لا يمكن تحقيقها على أرض الواقع، وأما نسي إلى أن نرسمها كجزء من حياتنا المستقبلية.

لكن حذارٍ من الفرق فيها حتى لا تسيطر على سلوكنا وتقلنا من واقعنا المحتوم إلى الخيال الذي لانهاية له، فيتحول هذا الجميل إلى جحيم يحرقنا صراعه مع أنفسنا للنجاة منه!

سَامِرَاءُ البسي ثوبَ العزاءِ

نرجس مهدي
كربلاء المقدسة

في الدنيا.

فقد خرج من ذل معصية الله ﷺ إلى عزه بطاعته، وقد كان الإمام حريصاً أشد الحرص على حفظ الشيعة من سخط السلطان وغضبه، فكان يحفظهم يشتى الطرق إما بإخبارهم أو بعدم اللقاء بهم سراً، أو باستعمال الأسماء السرية كي لا يعرفوا، أو إخفائهم عن عيون الأعداء، ويأمرهم بالتقية.

وكانت الأوضاع الدينية في عهده مضطربة، وأثارت حول العقيدة الإسلامية الكثير من الشكوك والأوهام أثارتها القوى الحاكمة على الإسلام بعد تصدي الإمام ﷺ لها والرد عليها، وخطى الإمام ﷺ في هذا المجال خطوات واسعة وعظيمة وربى تلاميذ بارزين كأمثال: (عبد العظيم الحسني، وابن السكيت)، وقام الإمام ﷺ بتحكيم وترسيخ قواعد الفقه والعقائد والثقافة الشيعية وألف كتباً في هذا المجال منها:

- ١/ رسالة الرد على أهل الجبر والتفويض.
- ٢/ رسالة في إثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين.
- ٣/ رسالة في أحكام الدين.
- ٤/ تفسير صحة الخلق (حول الطب والصحة).

(١)

نشأ الإمام الهادي ﷺ في أسرة اختارها الله ﷻ واصطفاه، وعاش في ظل أبيه الجواد ﷺ الذي كان أنموذجاً لكل ما يحتاجه الإنسان من فضائل ومآثر، وقد إفقر عليه من علمه، فلم يبق خلق وفضيلة إلا وغرسها في وليده المبارك وكان يشيد به دوماً، عاش الإمام الهادي ﷺ منذ ولادته في المدينة المنورة وقد ملك في طفولته المبكرة من الذكاء والنبوغ ما يذهل الفكر ويبهر الألباب، وقد كانت حياته بين ضيق ورخاء من قبل الخلفاء العباسيين، حيث ضيقوا عليه في بداية أمره بحجة التربية والتعليم، ثم رفع الحصار عنه ﷺ فقصده القريب والبعيد والمألف والمخالف ليستفيدوا من علومه، وأخذوا عنه في جميع المجالات في الفقه والتفسير والأخلاق وسائر العلوم الأخرى، ولقد كانت هيئته تملأ القلوب إكباراً وتعظيماً، ولم تكن هيئته ناشئة عن ملك أو سلطان، وإنما ناشئة من طاعة الله ﷻ وزهده

عانى الإمام الزكي أبو الحسن الهادي ﷺ صنوفاً مرهقة من المحن والخطوب من بني العباس، وكان المتوكل (لعنه الله) أكثرهم حقداً وظلماً، فقد نقله من المدينة إلى سامراء وفرض عليه الإقامة الجبرية، ومنع العلماء والرواة من الانتهاال من نمير علمه، ومن نقل آرائه وفتواه، وسجن الإمام الهادي ﷺ أيام المتوكل (لعنه الله) أكثر من مرة، وبعد أن آلت الخلافة إلى المعتز العباسي وبأمر منه دس للإمام سماً قاتلاً فلماً تناولته ﷺ لازم الفراش وأخذ يقاسي الآلام، وتفاعل السم في بدنه الشريف حتى وصل إلى آخر عمره، ففاضت روحه الطاهرة وصعدت إلى بارئها تحفها ملائكة الرحمن، وذكر الله بين شفتيه.

وقد أشرقت السماوات والجنان بنوره وأظلمت الدنيا وماجت سامراء من هول الفاجعة الكبرى

مصيبة فادحة بفقد هذا الإمام العظيم صعدت روحه الطاهرة تشكو إلى خالقها ظلم أهل الجور

فإننا لله وإننا إليه راجعون.

.....

(١) لمحات من سيرة المعصومين: ص ٥٠٩.

فَتْحُ خَيْبَرٍ..

بَيْنَ الْأَبْعَادِ اسْتِرَاطِيَّةٍ وَالْحَقَائِقِ الْمُفْيَةِ

عبير عباس المنظور
البصرة

بن مسلم والزبير بن العوام وأبي دجانة، وفتحهم بعض حصون خيبر، وتمسك بعض أصحاب التواريخ والسير بهذه الروايات الضعيفة المردودة من قبل علمائهم قبل علمائنا، حيث صرح كبار علمائهم كمسلم في صحيحه وغيره بأن الروايات الصحيحة هي التي تسبب ذلك لعل^(٨). ويبقى فتح خيبر رمزاً للقوة والبسالة الحيدرية؛ إذ كسر شوكة اليهود ورفع شأن المسلمين، وستظل أماقنا ترقب خيبر آخر الزمان مع حفيد الكرار لتحقيق الوعد الإلهي وإعلاء كلمة الإسلام.

- (١) المغازي: ج ٢، ص ٢٧٧.
(٢) بحار الأنوار: ج ٩٧، ص ١٦٨-٢٨٤.
(٣) المغازي: ج ٢، ص ١٥٢.
(٤) بحار الأنوار: ج ٢١، ص ٢٨.
(٥) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: ج ٢، ص ٤٨.
(٦) الصحيح من سيرة النبي الأعظم: ج ١٧، ص ٢١٨-٢١٩ و ٢٢٠.
(٧) شرح إحقاق الحق: ج ٨، ص ٢١٩.
(٨) الكامل في التاريخ: ج ٢، ص ٢١٩.

بكر وعمر وسعد بن عباد لفتح الحصن فعادوا بعد ثلاثة أيام يجبن بعضهم بعضاً^(٢)، حتى أرسل علياً^(٣) بحديث الراية المشهور^(٤)، فحاصر الحصن عشرة أيام حتى فتح النطاة على يده^(٥) بعد قتله الحارث ومرحب وياسر وعامر، أبطال وحماة حصن ناعم وقلع باب الحصن بمفرده بعد أن عجز عن فتحه عشرات الرجال، وفتح بقية حصون هذه المجموعة. وتوجّه نحو المجموعة الثانية وهي حصون الشق التي تضم حصن أبي وحسن النزار وفتحها^(٦) جميعها، وتوجّه نحو حصون الكتيبة وهي المجموعة الثالثة من حصون خيبر التي تضم حصون عزيزة الجانب والقموص والوطيح وسلالم، والقموص هو الحصن الأيمن وهو حصن خيبر الأعظم^(٧) الذي دام حصاره ٢٠ ليلة حتى فتح على يد الإمام علي^(٨) ممّا أثار ذعر اليهود وتحصّنوا في الوطيح وسلالم مع الذراري والنساء ١٤ يوماً دون قتال حتى طلبوا الهدنة من الرسول^(٩) وتمّت المهادنة وفتحت خيبر بشجاعة الإمام علي^(١٠) وبطولته^(١١) وكان النداء السماوي الذي زلزل الأركان: "لا سيف إلا ذو الفقار لا فتى إلا علي".^(١٢)

وبلحاح ما تقدّم من فتح بهذا الثقل المادي والمعنوي وما له من أبعاد استراتيجيّة كبيرة على الساحة آنذاك فقد ركّز المؤرخون على تلك النتائج الكبيرة، وتعاموا بحقدهم عن الدور البطولي للإمام علي^(١٣) الذي فتح الله^(١٤) على يديه معقل اليهود، ومركز سطوتهم، وزعزع حصونهم، وقتل أبطالهم، وناولوا ذؤابانهم، فقتل رجال اليهود وشجعانها، لا بل حاولوا طمس تلك الحقائق وتشويه العديد منها عن طريق التدليس والتحريف في وقائع أحداث الفتح وإشراك بعض الصحابة في قتل شجعان اليهود، فنسبوا قتلهم إلى محمد

فتح خيبر من الأحداث المهمة والمفصلية في تاريخ الإسلام من حيث أسبابه، وتوقيته، وأحداثه، ونتائجه، وما تمخّض عنه من قراءات طالتها يد التزوير والتشويه وخلط للأوراق. وتتجلّى أهمية فتح خيبر وانعكاساته المستقبلية على الرسالة الإسلامية في أسبابه، فقد كانت خيبر تمثّل بؤرة المؤامرات والتأليب على المسلمين بالتعاون مع مشركي قريش وحلفائهم من القبائل، خاصة بعد أن أجلى الرسول^(١٥) يهود بني النضير لخيانتهم العهد معه، فاستوطنوا خيبر وأخذوا يعدّون العدة للانتقام من الإسلام والرسول^(١٦)، للتوقيت الذي تمّ فيه الفتح الدور الأساسي في تحقيق النصر بذكاء الرسول^(١٧) المعهود ونظيرته الناقبة للأحداث المستقبلية، حيث جعل الفتح بعد صلح الحديبية ووقف القتال بعد معارك ضارية مع قريش لاستعادة القوات الإسلامية قوّتها وتوجيه ضرباتها نحو مكن الخطة، والعدو الأقرب إلى حياض المسلمين وهم يهود خيبر؛ لتعبيد الطريق نحو فتح مكة والتفرغ لنشر تعاليم الإسلام، مثلما كان لسلاح المباغنة في هذا الفتح ومحاصرة خيبر بليلة واحدة الأثر الكبير في كسر نفسية اليهود وخور عزيمتهم وقطع الإمداد عنهم.^(١٨)

ضمت خيبر ثلاث مجموعات من الحصون والقلاع المنيعّة التي تقع على مرتفع صخري، ممّا يصعب مهاجمتها بالخيول، لذا استمر فتح خيبر لأشهر عدّة من مطلع عام ٧هـ حتى ٢٤ أو ٢٧ من رجب من السنة نفسها على أصح الروايات^(١٩)، حيث كان صمود المسلمين وصبرهم وثباتهم طوال هذه الأشهر سبباً رئيساً في تحقيق النصر، والمجموعة الأولى من الحصون هي النطاة وتشمل حصن ناعم والصعب وقلعة الزبير. وأول القتال كان في حصن ناعم حيث أرسل الرسول^(٢٠) أبا

فَرَادَةُ التَّكَامُلِ فِي شَخْصِيَّةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ

د. زهرة حميد عودة

كلية الإمام الكاظم
بغداد

وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ / (سبا: ٢٨).
٥- إِنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ نَبِيِّنَا الْأَكْرَمِ ﷺ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ / (الحجر: ٧٢)، ومعنى الآية: أقسم بعمرِكَ وحياتِكَ، وقد أقسم الله ﷻ بأشياء كثيرة من مخلوقاته، الدالة على كماله وعظمته، ليؤكد المعنى في نفوس المخاطبين، فأقسم ﷻ بالشمس والقمر والسماء وغير ذلك، بينما نجده ﷻ لم يقسم بأحد من البشر إلا برسولنا الكريم ﷺ، والقسم بحياة المقسم به يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها.

٦- تعرض صلاة أمته عليه، فقد جاء في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ إنه قال: "إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام".^(١) الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد ﷺ، نسأل الله التوفيق بالثبات على دينه ونوال شفاعته يوم لا ينفع مال ولا بنون.

.....

(١) روضة الواعظين: ج ١، ص ٢٢٢.

جميع الأنبياء والمرسلين منذ آدم ﷺ إلى عيسى ﷺ أنه إذا ظهر النبي محمد ﷺ أن يؤمنوا به ويتبعوه ولا تمنعهم نبوتهم من أن يتابعوا نبينا الأكرم ﷺ.

٢- بقاء معجزته ليوم الدين: قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ / (الحجر: ٩)، فالقرآن كتاب خالد، محفوظ بحفظ الله من التغيير والتبديل والتحريف.

٢- عموم رسالته للناس للثقلين (الإنس والجن)، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ / (الفرقان: ١). والمراد بالعالمين هنا الإنس والجن.

٤- عموم رسالته للناس كافة، فقد كان الأنبياء والرسل السابقون ﷺ يرسلون إلى أقوامهم خاصة، قال تعالى: ﴿وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ مُفْتَرُونَ﴾ / (هود: ٥٠)، وقال تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ / (الأعراف: ٧٢)، وأما نبينا الأكرم ﷺ

فرسالته للناس جميعهم، عربهم وعجمهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا

لقد اختص الله ﷻ بعنايته الإلهية نبينا الأكرم ﷺ منذ ولادته ونشأته، فعلى الرغم من أن نبينا ﷺ نشأ في أجواء ما قبل الإسلام، حيث عبادة الأوثان والأصنام، والإيمان بالخرافات، وانتشار العادات السيئة، مثل: الزنا، وشرب الخمر، والقتل، وسفك الدماء، وقتل الأبناء، وواد البنات؛ خوفاً من الفقر، أو العار، إلا أنه ﷺ لم يتلوث بأي من هذه الوثنيات والعادات المنحرفة، فقد اختصه الله ﷻ بخصائص في الدنيا دون باقي الأنبياء وهذه أدلة من القرآن الكريم تدل على بعض مما اختصه الله ﷻ به:

١- إن الله ﷻ أخذ العهد والميثاق على جميع الأنبياء والرسل أن يؤمنوا به ويتبعوه إذا ظهر في عهدهم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ / (آل عمران: ٨١).

بيّنت الآية الكريمة أن الله ﷻ قد أخذ الميثاق على

وَمَعًا يَبْتَسمَانِ

خديجة علي عبد النبي

المشهد الأول

جمعٌ من الناس ترنوا أبصارهم نحو مكان ما، ما زال كساء الدهشة ملقى على رؤوسهم، يحاول البعض منهم أن يفهم، فيبلى بالكلام الذي كان يزيده ثقلًا على أذهانهم التي تعبد آلهة التمر، إنه حدث لامع، لقد دحرجته السماء كمسكوكة ذهبية قذفت به نحو الأعلى على مرأى منهم، طبعت وجهه عليها وانتهى الأمر، ثلاثة أيام ولم تخرج زوجة أبي طالب، تساؤلاتهم ظلت معلقة مع أستار الكعبة، كان يقف بالقرب منها، ثمة ممر نحيل من ضوء عار من الدنيا، العابر من أنفاسه نحو ندبة البيت الجديدة، موج من البوح، موج من غسل، أطراف أجنحة بيضاء تغتسل به، تتضح بعضاً منه على مقاعد حدائق الجنان حيث تقف الحوريات صافات ليخضبن أصابعهن به.

زهرٌ، زهرٌ.. ينفلق الجدار كوردة تتفتح من الأبدية على مهل، كحبيب يفاجئ حبيبه، العتبة المقدسة يتوسطها خاتم الأوصياء.. شهب تسقط وأخرى ترتفع.. غيبان سماويان.. فلكان منيران.. يقتربان.. نجوم تدس وتضيء.. والعالم يطوف بينهما ويحلم.. يحمله النبي بشوق الرسول المنتظر معجزته.. تشف عيني علي الصغير وترقى.. يرى بعين الملكوت كل شيء في عين محمد حتى بلغ لون سدره المنتهى.. إنه يترك سره و زهرة الحمدي في حدقته، الكون يدخل في صدره.. يكشف له الغطاء، ومعاً يبتسمان.

المشهد الثاني

كالغيم الأبيض يمشي والمسك يضوع منه.. على آثار خطاه هناك خطى أصغر.. تتعالى صيحات فجأة، أسراب غربان صغيرة ترميه بحجارة طين وكلام من سجين، ساحر.. كاهن.. كاذب. لم يحاول إبعاد الصبية المسلطة من أبناء قومه، يمسح الدماء السائلة من وجهه وخده ويتابع

المسير، وابل الحجارة لم يتوقف، حتى شوهد (قُصم) ! كان صبيّاً أيضاً غير أنه فتى هاشمي نبيل.. يسرع نحوهم.. ينال منهم واحداً واحداً.. ثم يعود مهزولاً.. يقف أمام النبي ﷺ بأنفاس متسارعة متقطعة.. لينزل الآخر على ركبتيه كي يصل لقامة حيدرة الصغيرة.. يزيل آثار معركته مع الصبيان من على منكبيه وشعره.. في أثناء ذلك يختلس الكرار النظر لوجه الرسول ﷺ.. كأنه يتقرب أمراً.. فيثقل صدره ﷺ بنظرة القائد المفتخر بجنديه المنتصر.. تنفرج أسارير الأمير الموعود ومعاً يبتسمان.

المشهد الثالث

كان محض كهف فارغ قبل أن يجر إليه حزمة مجرات وباقة أقمار بلا ظلال.. إنه خيال التسبيح يبدع حينما يحول نفسه.. يسبح في ذات ضوء الممر النحيل العار من الدنيا.. تسبيح عظيم يناجي عظيماً.. لقد تركه في فراشه نائماً وغابة الذئاب تفتش الباب لتأكله.. يقطر ورده في روح الوصي قطرة قطرة.. يرتشفها ابن أبي طالب مطمئناً (لا تحزن إن الله معنا) .. ومعاً يبتسمان.



هَدَايَةٌ وَنَجَاةٌ

د. امال ال حيدر
كلية الإمام الكاظم
بغداد

المنورة فضلاً عن مكة المكرمة؛ لثلاً تُهْرَق فيها الدماء، أما التساؤل الآخر، فتجيب عليه بأنه نعم، نجا الإمام الحسين عليه السلام من القوم الظالمين الذين مارسوا أقصى أنواع الضغوط عليه عليه السلام لينتشي عن إرادته، فلم يجدوا بداً من ذلك ونجا عليه السلام بعقيدته وثباته على الحق ولو كره الكافرون، مع أنه قتل بأيدي الظالمين وهذا الأمر لا يُعدُّ نجاةً في المعايير الطبيعية، إلا أن الإمام الحسين عليه السلام نجا وساعد الكثير ممن كانوا معه وبعده إلى قيام الساعة بالوصول إلى النجاة؛ لأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنَّ الحُسَيْنَ سَفِينَةُ النِّجَاةِ وَمَصْبَاحُ الْهُدَى" (١).

.....

(١) من وحي الثورة الحسينية: ج ٢، ص ١٣.

(٢) الخصائص الحسينية: ج ٤، ص ٤.

يَهْدِينِي سَوَاءَ السَّبِيلِ / (القصص: ٢٢)، إذ وظف عليه السلام النص القرآني لبيان وجهته الداعية إلى هداية الأمة آنذاك لسواء السبيل بأن تستفيق من سباتها الطويل في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام، واستدل بنص قرآني آخر: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ / (القصص: ٢١).

لو دققنا النظر في النصوص المتقدمة لوجدنا تساؤلات عدة، هل يحتاج الإمام الحسين عليه السلام إلى (هداية إلى سواء السبيل؟)، وهل نجا الإمام الحسين عليه السلام من القوم الظالمين؟ نقول: الهداية التي يأمل بها الإمام الحسين عليه السلام هي هداية القوم الظالمين إلى طريق الصواب بالنصح والإرشاد، بل وحتى بالخروج من وطنه عليه السلام كان حافظاً لحرمة المدينة

ليس من قبيل الصدفة، ولا من واقع الحال كانت للإمام الحسين عليه السلام هجرة معاكسة من مهد النبوة إلى محراب الشهادة؛ لأنه حاز على ميراث الأنبياء جميعهم، فكان لابد أن تتجسد في حركته الإصلاحية حركة الأنبياء، إذ يظهر جلياً التطابق الكبير بين الإمام الحسين عليه السلام وكليم الله موسى عليه السلام، ومما ورد في النصوص القرآنية المشيرة إلى هجرة موسى الكليم عليه السلام نلمس فيها منهج الهداية والصلاح؛ لأنه لم يكن خروجاً طبيعياً في الحالتين فضلاً عن الأسباب التي دعت إليه، فكان فراق الإمام الحسين عليه السلام لموطنه وموطن رسول الله صلى الله عليه وآله امتثالاً لأوامر السماء بقوله عليه السلام: "شاء الله أن يراني قتيلاً وشاء أن يرى حرمي وعيالي سباياً" (١)، وكان عند خروجه عليه السلام من المدينة يتلو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن

النَّاصِرُ فِي شَفَاعَةِ الْأَمِينِ

زبيدة طارق

كربلاء المقدسة

في زمن الوثنية القريشية استوقفني عمق إيمانه الذي لو وُضِعَ في كفة الميزان لرجح على إيمان الخلق، يستدلّ في طريق النجاة على الفطرة السليمة جاء من بُعد رؤياه وبصيرته بالكفالة، لينقذ النبوة من فتنة اليتيم وأسر القلب الكبير بحنان أبوته، فارتشف محمد بن عبد الله الحنان بطريقة مختلفة لا يفهمها الآخرون، يحرسه رئيس مكة بعينه ليلاً ونهاراً، بنفسه يصلي ويدعو له كل مساء، مضت سنوات الشباب وهو يربي في حجره مهد النبوة والإمامة، ينتظر على طرقات الأمل موسم الحصاد، يؤمن أن ما بذره سيغيّر هوية التاريخ، وجاءت لحظة التغيير.. فقد أشرقت شمس الإسلام.. فأصبح هو الملاذ الأمين والناصر المعين، صارع هموم الدهر بشموخ وغالب الأوجاع بصبره وداهم كل ظالم بعز قدره، فوهب لنصرة رسالة الله ما تبقى من سنين عمره ليبنى عرش عشقه في الأعالي، فيرقى سامياً حتى حانت ساعات الوداع معلنة رحيل شيخ قريش، فبث العزاء في ذلك اليوم الذي كسر قلب البشير وجثم الحزن على صدر مهبط الوحي، فأمسّت دروبه بلا خطيئته أبو طالب موحشة وكل أزقة مكة غريبة، والنهار ما زال مظلماً كئيباً يفتقد الرواء لقسمات وجهه الخريفي، فيحبس في العين نزيه مدامعه، فكلماته ليس هناك من يسمعها فما عاد شراع رجائه عنده، فوقف على القبر الشريف وقد أحاطت به ملائكة السماء يشكي إليه شقاء البعد وعظيم الفراق..

أيها السامي أبو طالب..

ألا يا راحلاً عنّا..

والله ليشفعن لك الشفيع محمد شفاعته يعجب لها أهل الثقلين وكل الوجود، فهنيئاً لك الخلود.

كَافِلُ النَّبُوَّةِ

د. زهراء أحمد خضير

كلية الإمام الكاظم

بغداد

له صلة أو قرابة أو على دين محمد وكل هذا لم يمنع ذلك الشيخ الكبير بالنصرة فكانما لم يكن كفيلاً لذلك الطفل صغير، وإنما كفل النبوة وأحاطها بحكمته وكان سنداً حقيقياً لها، وحتى وهو على فراش الموت أوصى قومه فقال لهم: "يا معشر قريش! وإني أوصيكم بمحمد خيراً، فإنه الأمين في قريش، والصديق في العرب، وهو جامع لهذه الخصال التي أوصيكم بها، كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك أحد سبيله إلا سعد ولا يأخذ أحد بهداه إلا رشد ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير لكفيتك الكوايف لكفيت عنه الهزاهز، ولدافعت عنه الدواهي، غير أنني أشهد بشهادته وأعظم مقالته"^(١)، فأوصانا أن نتبع سبيل الرشاد ودلنا على عين الصواب، وكأنه يقول لنا أن طريق محمد هو طريق النجاة والحائد عنه فاقده للصواب، فسبحانه من جعل البصيرة في قلبه والرؤية السديدة والحكمة البالغة في منطقته، فكانه قرأ ما سيكون وعلم أن قومه سيغدرون بكل ما جاءت به نبوة ورسالة نبينا محمد، فخرجوا عن الطريق واتبعوا سبيل الشيطان والهوى، وفاز من كان نهجه وطريقه ما أرشدتنا إليه يا أبا طالب، فسلاماً مباركاً عليك من رب كريم ورحمته وغفرانه لمن آمن قلباً وروحاً بنبوة محمد، وعرف حقها وأتبع مرسليها معرفة اليقين.

.....

(١) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: ج ١، ص ٣٢٧-٣٢٨.

(٢) أبو طالب حامي الرسول وناصره: ص ١٢.

(٣) أعيان الشيعة: ج ٨، ص ١٢٥.

وُلِدَ النبي محمد يتيم الأب وتولّى رعايته وتربيته جده عبد المطلب، ولم يكن ذلك إلا لمدة قصيرة إذ سرعان ما فارق الحياة موصياً عم النبي (أبو طالب) برعايته وكفالاته وأن يكون المسؤول عنه بعده، وأبو طالب شخصية عريقها التاريخ بأنه شيخ البطحاء، وسيد مكة، وزعيم بني هاشم من بعد أبيه عبد المطلب، إذ إنحاز عن إخوته بالحكمة والقيادة، فتولّى رعاية الرسول الأعظم وكفالاته، فكان المأوى الدافئ، والمرفاً الهادي له، إذ قرّبه وجعله في ضمن أولاده، فنشأ بظله وظل زوجته فاطمة بنت أسد، فكانت بمثابة الأم الثانية للنبي. وكان أبو طالب مؤمناً عارفاً بنبوة النبي محمد منذ عهده الأول حتى قبل ذلك، فعندما شكت قريش من قحط أصابها، أخذ بيد غلام كأنه الشمس المشرقة، وذهب به إلى الكعبة مستشفعاً لرّب السماء متوسلاً إلى الله بهما، فاستجاب الكريم وأمطر على أرض البطحاء الخير الوفير، فالشمس المشرقة هي النبوة التي حملها ذلك الغلام والتي آمن بها أبو طالب منذ ذلك الحين.^(١)

وعندما جاءه النبي لإعلان دعوته وإظهار الإسلام قال له: "أخرج ابن أبي، فإنك الرفيع كعباً، والمنيع حزباً والأعلى أبا".^(٢)

واستمر أبو طالب بمساندته وحماية الدعوة المحمدية، فكان الدرع الحصين والسيف المنيع لهذه الدعوة، فمكّانة أبو طالب في قريش جعلت الرسالة الإسلامية محاطة بسور حصين، لذا نجد أن أسلوب المحاربة أصبح من خلال المقاطعة التي حصلت لكل من

سید زهراء

أثر الحمية الغذائية في البشرة

د. زينة نوري الجبوري
بغداد

لا يقتصر دور النظام الغذائي في الحفاظ على رشفة الجسم فقط بل يلعب الطعام دوراً كبيراً في الوقاية من التجاعيد عن طريق ما يحتويه من مضادات الأكسدة الموجودة في الخضار والفاكهة والدهون المفيدة التي ترطب البشرة والتي تتوافر في الأسماك، وباختصار فإن الغذاء إما أن يفيد البشرة أو يضرها فمثلاً:



١. النمط الغذائي المتوسطي: إن لأغذية حوض البحر الأبيض المتوسط مثل الأسماك والنباتات ذات الأوراق الخضراء وزيت الزيتون والفواكه دوراً في الحفاظ على صحة القلب ونحافة الخصر والوقاية من الأنواع الخبيثة من سرطان الجلد، وتنبؤاً الأحماض الدسمة لأوميغا ٣ رأس القائمة في المحافظة على قوة ومرونة الأغشية المحيطة بالخلايا الجلدية، وتساعد مضادات الأكسدة الموجودة في النباتات الورقية والفاكهة في حماية البشرة من التأثير السلبي المدمر للأشعة فوق البنفسجية التي تضر بألياف الكولاجين والإيلاستين الموجودين في البشرة اللذين يحافظان على قوة البشرة ومرونتها ونضارتها والنتيجة كمية أقل من التجاعيد والترهل.

٢. النمط الغذائي الغني بالبروتين والمنخفض الكربوهيدراتياً: الجانب الجيد هو التقليل من استهلاك الخبز الأبيض والمعكرونة والسكر المكرر من أجل النحافة، يمكن أن يخفف من إفراز هرمون التوتر المسمى بالكورتيزول مما يجعل الاندفاعات الجلدية في حدها الأدنى، كما أن النمط الغذائي الذي يتميز باللحوم قليلة الدهن والحبوب الكاملة، يرفع مستويات مضادات الأكسدة والمعادن -خاصة الزنك- ويزيد البروتين الذي يبني الكولاجين الذي يمنع ظهور التجاعيد.



٣. النمط الغذائي النباتي: مضادات الأكسدة التي تحتويها هذه الأغذية تعمل على تحديد وتقليل الشوارد الحرة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بظهور التجاعيد والكلف وعلامات تقدم العمر الأخرى، فعلى سبيل المثال تحوي الفاصوليا على مادة الزنك المكافحة لحب الشباب والبثور وتعمل على التخفيف من الالتهابات وهو العامل الأول في احمرار الجلد وظهور التجاعيد المبكرة.

٤. النمط الغذائي المنخفض الدهون: إن التقليل من الدهون المشبعة (الموجودة باللحوم الحمراء والحليب كامل الدسم) ذو فائدة كبيرة لصحة القلب وقياس الخصر ويخفض إنتاج الشوارد الحرة التي تحدث شيخوخة مبكرة، لكن الجلد يبقى بحاجة لبعض الدهون كالموجودة في المكسرات وزيت الزيتون؛ إذ تساعد هذه الدهون الجسم في عملية امتصاص المواد المفيدة للبشرة مثل: مضادات الأكسدة والفيتامينات الدهنية المنحلة، مما تقوي جدران وأغشية الخلايا الجلدية وتمنح الوجه نضارة ويكون مشدوداً أكثر، لهذا يجب المواظبة على تناول الأسماك الغنية بأوميغا ٣ مثل السلمون وبذور الكتان والبيض وزيت الزيتون؛ لأنه يساعد البشرة في الاحتفاظ بالرطوبة ويجدد الخلايا في عمق البشرة.



النسيانُ أسبابه وعِلّاه

د. حوراء حيدر محمد
كلية الإمام الكاظم
بغداد



لا شكَّ أنَّ النسيان من سمات عصرنا، فلا يمضي يوم إلا ونسمع أنَّ سيِّدة نست الموقد مشتعلًا وخرجت من البيت، لم يعد يذكر أين وضع مفاتيح البيت، أو أنَّ ندخل إحدى الغرف ونفكر ما الذي كنّا نريده، أو ما الذي أتى بنا إلى هنا؛ أسئلة نسألها لأنفسنا كثيرًا فماذا إذا تكرر الأمر بصورة يومية؟ دعنا نخبرك أنَّ هذا المؤشر يجب أن تتوقَّف عنده كما يجب عليك اختبار ذاكرتك فقد يكون هذا المؤشر بداية خطر حقيقي وهو النسيان.

إذ إنَّ النسيان ظاهرة نفسية شائعة بين الطلبة خاصة والناس عامة، فالنسيان هو عجز الفرد عن الاسترجاع، أو التعرّف، أو تذكُّر ما تم حفظه من معلومات أو مهارات، وهذا العجز قد يكون كليًا أو جزئيًا، دائم أو مؤقت، وقد يصل النسيان إلى حد فقدان القدرة على تذكُّر أبسط الأشياء المعتادة في الحياة اليومية.

إنَّ أسباب النسيان متعدّدة، ولكن يمكن إجمال الأسباب الأساسية في ثلاثة عوامل هي:

١. العوامل العضوية: وهو ما يحدث نتيجة التغيّرات العضوية التي تصيب الخلايا إثر عملية الهدم والبناء المستمرة وأنَّ هذه التغيّرات العضوية التي تحدث في الأعمار الكبيرة إثر عمليات الهدم في خلايا الدماغ ممَّا يؤدي إلى نقصان في القدرة على التذكُّر.

٢. عوامل التداخل (التعطيل): ويحدث النسيان نتيجة وجود تداخل أنشطة الفرد المتعدّدة التي يقوم بها ممَّا يسبّب أن يلغى أحدهم الآخر، والتعطيل نوعان:

- تعطيل رجعي: أي تداخل تعلّم جديد وتأثيره في

استدعاء تعلّم سابق، ففي مثل هذه الحالة يحدث تداخل للانطباعات الجديدة على الانطباعات القديمة وتدخل الارتباطات الجديدة في صراع مع القديمة.

- تعطيل قبلي: أي تداخل تعلّم سابق وتأثيره في استدعاء تعلّم لاحق، وتؤدي إلى نسيانه.

٣. النسيان المتعمّد (نظرية الكبت): وهو نسيان مدفوع دون وعي ممَّا، أي يوجد دافع أو رغبة في النسيان، أي أنَّ الخبرات تُنسى أو أنه لا يتم تذكُّرها وذلك بسبب علاقتها بالمشاكل الشخصية للفرد، فقد تكون من النوع المؤذي التي تعمل على إثارة الشعور بالحزن أو القلق أو بنقص الشعور بالذات.

أمَّا بعض أسباب النسيان التي لا تمت إلى أمراض الدماغ بصلة، والتي يمكن لنا معالجتها فهي:

١. زحام المعلومات: وهو الكم الهائل من المعلومات التي يتلقاها الدماغ كل يوم، ما يجعل ذاكرتنا مثقلة بترهات لا جدوى منها، ولا تستحق حتى أن نتذكَّرها.

وقد أظهرت دراسات حديثة استخدم فيها جهاز fMRI أنَّ الإنسان يستطيع أن يحرّر دماغه من التفاصيل غير الضرورية ويركّز على المعلومات الأساسية. وذلك عن طريق مثلاً تعويد النفس على اختيار أشياء مفيدة، فإذا قرأنا صحيفة، نختار الأخبار التي تهّمنا فقط، استعمال الكمبيوتر والهاتف النقال في حفظ المعلومات والأرقام والملفات التي نحتاج إليها، فهذا يمنح الراحة للذاكرة وتبقي على المعلومات الحيوية الضرورية، الابتعاد عن الذكريات المزعجة (كالصدمات العاطفية والمواقف المحبطة) وعدم استرجاعها في الذاكرة، واستبدالها بذكريات سعيدة.

٢. عدم أخذ القدر الكافي من النوم: لا يقدر معظم الناس التأثير السلبي للحرمان من النوم على قوة الذاكرة، فهو فضلاً عن تأثيره المباشر

في عدم إعطاء الدماغ فرصته الذهنية في أثناء النوم ليحيك فيها المعلومات التي تلقاها في أثناء اليقظة يؤدي لتبدلات نفسية في الإنسان تضر بذاكرته.

٣. القلق والتوتر: كلُّ ما من شأنه الإخلال بالتركيز الذهني وتشتت الانتباه يؤدي بطبيعة الحال إلى تعطيل تقبُّل الذكريات الحديثة، وصعوبة استعادة الذكريات القديمة، ولعلَّ من أشكال التوتر الشائعة في يومنا هذا محاولة القيام بأكثر من مهمة واحدة في الوقت ذاته.

٤. الاكتئاب: هناك تداخل بين الاكتئاب والنسيان من حيث أن كلا منهما قد يسبّب الآخر.

٥. الكسل وعدم الحركة: الرياضة (ومنها المشي نصف ساعة يومياً) تعزّز التروية الدموية لمراكز الدماغ، بما فيها تلك المسؤولة عن الذاكرة، وتخفّف من التوتر والاكتئاب.

٦. إهمال الغذاء الصحي: فالأطعمة السريعة الإعداد والفقيرة بالفيتامينات، خاصة فيتامين B١٢، والمعادن ومضادات الأكسدة تحرم الدماغ والاتصالات العصبية ممَّا تحتاجه لتقوية الذاكرة، أو عدم شرب ما يكفي من السوائل له أثر في عدم قدرة الدماغ على حفظ المعلومات.

٧. الحياة الفوضوية: من البديهي أن انعدام التنظيم في الأمور الحياتية يؤدي إلى نسيان الأمور المهمة، لذا يجب دوماً ترتيب شؤونك، واحفظ مواعيدك بسجل خاص، وخصّص مكاناً واحداً لكل حاجة ضرورية، حتّى لا تكون عرضة للنسيان.

٨. الأدوية: وجد الباحثون أنَّ بعض الأدوية قد يكون لها تأثير سلبي في الذاكرة، من هذه الأدوية المهدّئات والمنوّمات والمسكّنات، وبعض الأدوية الأخرى.

٩. قصور الغدّة الدرقية: من أعراض قصور الغدّة الدرقية هي الاكتئاب وضعف الذاكرة.

المصدر: علاج النسيان محمود الشوقوي



وَلَدَةُ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ

د. إلهام طابور البهائي

كلية الإمام الكاظم

بغداد

أحضان الرسول ﷺ وتآدب بأدابه وربّي بتربيته، وكان يحبه حباً شديداً إذ إنه "كان يوجره اللبن عند شربه، ويحرك مهبه عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ويقول: هذا أخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وظهري وصيوتي، وخليفتي، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها".^(١)

"ولقد هبط حبيبي جبرئيل في وقت ولادة علي فقال لي: يا حبيب الله، الله يقرأ عليك السلام ويهنيك بولادة أخيك علي ويقول: هذا أوان ظهور نبوتك وإعلان وحيك وكشف رسالتك، إذ ايدتك بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به أزرك وأعليت به ذكرك".^(٢) فكان أول من آمن به وأتبعه وصدقته، "نبئ النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء، ثم أسلمت خديجة زوجة النبي ﷺ. فشارك النبي ﷺ كل محنة وشاركه جميع غزواته إلا غزوة تبوك متحملاً أكثر الأثقال".^(٣)

(١) بحار الأنوار: ج ٢٥، ص ١٠.

(٢) روضة الواعظين: ج ١، ص ١٠٧.

(٣) أعيان الشيعة: ج ١، ص ٢٣٥.

تعلقت بأستار الكعبة وألصقت نفسها بجدارها من الجانب الغربي عند الركن اليماني من جهة المستجار، ودعت ربّها وقالت: يا ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، إني مصدّقة بكلام جدي إبراهيم الخليل ﷺ وأنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني إلا ما يسّرت علي ولادتي.

فشقّ جدار الكعبة ودخلت إلى البيت الحرام وغابت عن الأبصار، بعد أن عاد الحائط إلى حاله بعد الانشقاق، لمدة ثلاثة أيام والناس يعاينون ما يحدث بذهول واستعراب، وكان من بين الحاضرين العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب وفريق من بني هاشم؛ حاولوا أن يفتحوا الباب وإدخال النساء إليها لمساعدتها في الولادة إلا أن الباب لم يفتح لهم فعملوا أن ذلك الأمر من الله ﷻ.

في اليوم الرابع خرجت فاطمة وهي تحمل بين ذراعيها مولوداً يتلألأ النور من وجهه، فأسرع البشير إلى أبي طالب وأهل بيته فأقبلوا مسرعين والبشر يعلو وجوههم وتقدّم من بينهم النبي ﷺ فأخذه وضّمّه إلى صدره وحمد الله وحكّه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ففتح ﷻ عينيه وضحك في وجه النبي ﷺ، وهكذا نشأ وترعرع الإمام علي ﷺ بين

مولوداً تأثرت شخصيته بأبائه وأجداده، معروف النسب، إنه ابن سادة العرب وأهل الكرم والمروءة والشجاعة، توارثوا السيادة أبا عن جد، هو أول المسلمين وخلفاء الله تعالى في العالمين بعد خاتم النبيين ﷺ، هو أخ النبي ﷺ ووارث علمه ووزيره ووصيه وصهره، أمير المؤمنين، ويعسوب الدين، علي بن أبي طالب ﷺ. أبوه أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كفيل النبي ﷺ بعد والده عبد المطلب، حاول المبعوضون للإمام علي ﷺ النيل من أبيه باتهامه بالكفر، فجاءت الروايات عن المعصومين ﷺ تفنّد هذه الأكاذيب وتؤيد إيمانه ﷺ.

شاءت الأقدار وإرادة الله ﷻ أن تكون الكعبة المشرفة - ذلك المكان المقدّس الذي كان وما زال محط اهتمام العرب المسلمين - موضعاً لولادة وصي النبي ﷺ تلك الولادة المباركة التي ذكرها العامة قبل الخاصة، وذكّرت في كتب التاريخ والحديث والشعر، حتّى غدت من الحقائق الناصعة التي لا شكّ فيها.

في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب الأصب بعد ثلاثين سنة من عام الفيل وقبل عشر سنوات من بعثة النبي ﷺ كانت الكعبة تنتظر بفارغ الصبر والشوق ولادة أمير المؤمنين ﷺ بإلهام ربّاني، بعد أن تمّت فاطمة بنت أسد شهرها التاسع وأحسّت بألم المخاض،

الْفَارِسُ الْأَزْمَدُ

نارية محمد شلاش
النجف الأشرف

يذكرونه بأسى ولوعة على امتداد التاريخ.

- (١) معجم الرجال والحديث: ج ١، ص ٨٨.
(٢) الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٧.

النبي ﷺ وكان مُعَصِّباً عينيه، فأزاح العصابة عنه وسقى عينيه بريقه فبرئتا، وقال ﷺ له: "خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَاسْتَلِمَ الْإِمَامُ ﷺ الرَّايَةَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ قَالَ: انْفِذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لئن يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرَ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حِمْرُ النَّعَمِ".^(٢)

وَأَسْرَعَ الْقَائِدَ الْعَظِيمَ مَزْهُوا لَمْ يَخْتَلِجْ فِي قَلْبِهِ رَعْبٌ وَهُوَ يُلُوْجُ بِلَوَاءِ النُّصْرِ مَتَّجِهَا نَحْوَ الْحَصَنِ فَقُلِعَ بَابُهُ وَتَتَرَسَّ بِهَا فَوْقَتَهُ مِنْ ضَرْبَاتِ الْيَهُودِ وَقَذَأَتْهُمْ فَأَصِيبَ الْيَهُودِ بِالْخَوْفِ وَفَزَعُوا مِنْ هَذَا الْبَطْلِ الَّذِي قُلِعَ بَابُ حَصْنِهِمْ وَتَتَرَسَّ بِهَا. وَلَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ بَلْ قَتَلَ مَرْحِبَهُمْ وَبَطَلَهُمُ الَّذِي يَتْبَاهُونَ بِهِ وَتَرَكَ جَثَّةً هَامِدَةً، وَبِذَلِكَ كَتَبَ اللَّهُ النُّصْرَ لِلْإِسْلَامِ وَفُتِحَتْ حُصُونُ خَيْبَرَ وَلَقِنَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ دَرْسًا قَاسِيًا

في القوانين العسكرية إذا مرض أحد الجنود أو القادة يُمنح إجازة حتى يتعافى وبعدها عليه الالتحاق مع زملائه، ومن يصاب بعارض في أثناء المعركة يرجع إلى الخلف حتى وإن كان ذا شأن، لا أريد أن أقفل من شأنك يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ﷺ ولكن تلك مشيئة الله تعالى لما حصل لك في خيبر!

نقل لنا التاريخ أن المسلمين حاولوا ولمرات عديدة اقتحام حصون اليهود المتينة، لكنهم فشلوا في كل مرة حاولوا فيها، فرأى النبي ﷺ وبفكره الثاقب، ورأيه الأصيل أنه لا يستقيم للمسلمين أمر، ولا تسلم له دولة، ولا تسود كلمة الإسلام في الأرض مع وجود قوة اليهود وهم ألد أعداء الإسلام، تلك القوى هي حصون خيبر التي كانت مصنعة للأسلحة على اختلاف أنواعها من السيوف، والرماح، والدروع، والدبابات التي تقذف الماء الحار والرصاص المذاب، وهي أخطر أنواع الأسلحة في ذلك العصر، وكانت اليهود تمد القوى المحاربة للإسلام بالأسلحة.

تقدم النبي ﷺ بجيشه لغزو حصون خيبر وأسند قيادة الجيش لأبي بكر فمضى، ولما أشرف عليها قوبل بالقدائف، فرجع. وفي اليوم الثاني أسند الرسول ﷺ القيادة لعمر بن الخطاب، فكان كصاحبه، وظلت الحصون مغلقة ولم تمس بسوء. وبعد أن عجز الجيش عن ذلك، أعلن النبي ﷺ أنه سيعين القائد الذي سيفتح الله على يده قائلًا: "لَأُدْفَعَنَّ الرَّايَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ"^(١)، واستشرف الجيش بفارغ الصبر ينتظرون القائد الملهم الذي سيفتح الله على يده، ولم يظنوا أنه الإمام علي ﷺ لأنه كان مصابا بالرمم، ولما بزغ نور الصبح دعاه

هَدَى السَّالِكِينَ.. أَمَانُ الْخَائِفِينَ

سهلة للظنون والأوهام ومن فضل الله ﷺ عليّ، وقع في يدي ذلك الكتيب الصغير الذي في طياته لمحات من سيرة الإمام الكاظم ﷺ، مجرد تصوّر للمعاناة التي كان يعيشها، الأبعاد والإقصاء عن بلده، وأهله، وغربته ووحده، والتعذيب الجسدي والنفسي، (الكل يصغي كأنها تقرأ شعراً، وبدأ صوتها يتهدّج وعيناها تترقرق بدمع خجول)، حتّى أنه وُضِعَ في سجن مظلم والأغلال قد أثّرت في يديه ورجليه، أمّا قلبه فقد بقي مطمئنّاً بذكر الله تعالى عامراً بالإيمان، ونفسه راضية برضا الله ﷻ وروحه تسمو فوق العذابات كأنها زادت ألقاً وبريقاً عابداً شاكراً؛ هكذا تسلسل لقلبي ذلك النور الإلهي وشعرتُ بالأمان وأنّ الله معي وهو رب رحيم حكيم، فأني شيء يخيفني.

أمّ سجاد: روعي فداها، أنه الترياق المجرب. أمّ يوسف: إنه يشبه المسيح، على الرغم من تعرّضه للتعذيب والاتهامات بقي ثابتاً على إيمانه متمسكاً بمبادئه. أمّ علي: وهو يشابهه بزهد حتى لُقّب بالإمام الزاهد.

أمّ حسين: من صفاته الكرم والجود وسمو الأخلاق والتواضع ومواساة الفقراء والمساكين. أمّ علي: أحسنتم، وكما ورث عن جده وآبائه الفضائل من كرم وجود ونبل وصبر وثبات، كذلك ورث العلم والفصاحة، حيث إنه أعلم أهل زمانه بشهادة القريب والبعيد.

أمّ زهراء: لقد ظلّ يمارس دوره في إرشاد الأمة وحمايتها من الضلالة وبيان الأحكام الشرعية حتى في ظلمات السجن.

أمّ سجاد: وهذا ما أروع الطغاة فتمادوا في تعذيبه ومحاولة المسّ بكرامته.

أمّ جواد: إنهم لم يكتفوا بكلّ التعذيب والإقصاء فدسّوا له السم حتى مضى شهيداً، ثم وضعوا جثمانه الطاهر على الجسر، مع أنه ممّن تتشرّف بخدمتهم الملائكة.

ومرّة أخرى سحائب الصمت الحزين تغشي الجماعة، لينزل ماء العيون، وهنا تنبّه أمّ حسين جماعتها: قد حان موعد الزيارة، فهلم بنا إلى منار المسترشدين وأمان الخائفين.

جاءت أمّ زهراء ومعها وجه جديد إلا أنه مألوف محبوب، عرّفت أمّ زهراء بضيفتها قائلة: أم يوسف أختنا من الطائفة المسيحية.. لم تكمل كلامها حيث تفاجأت بوجود وجه جديد آخر.. بادرت أمّ علي: هذه أمّ وائل جارتنا تريد مشاركتنا زيارة الإمامين الجوادين ﷺ.

(بصوت واحد مستبشر رحب الجميع بالأخوات)

اعتدلت الجلسة، ابتدأت أمّ يوسف الحديث وهي تقول لطالما سمعت من زملائي في العمل وجيراني عن معجزات وكرامات هذا الرجل العظيم، ولقد حصلت لي حادثة سابقة أذكرها وأحكيها لمن أحبهم، على الرغم أنني أجهل الكثير عنه.

أمّ حسين: اسمه موسى بن جعفر وهو حفيد النبي الأكرم ﷺ من نسل ابنته الصديقة الطاهرة ﷻ.

أمّ جواد: نعم، أمّه من الفاضلات اسمها حميدة المصفاة.

أمّ سجاد: لقد وُلِدَ في السابع من صفر عام سنة ١٢٨ للهجرة في منطقة الأبواء بالقرب من المدينة المنورة.

أمّ زهراء: وهو الإمام السابع من الأئمة الهداة وله ألقاب كثيرة منها: الصابر، والوفّي الأمين الزاهر؛ لأنه زهرٌ بأخلاقه الشريفة وكرمه المضيء التام.

أمّ علي: إنّ الظروف التي عاشها المجتمع الإسلامي كانت عصيبة ومريرة، فقد ضيّعت السلطات الظالمة القيم والمبادئ النبيلة للإسلام وتعاليمه الراقية وروحه السامية، ولما كان صوت الإمام الكاظم ﷺ مناهضاً للتجبر رافضاً للظلم، اعتقلوه وجاءوا به من المدينة منتقلاً في سجون السلطة الجائرة إلى أن انتهى الأمر بشهادته مسموماً مظلوماً في سجن بغداد سنة ١٨٣ هجرية.

أمّ زهراء: وقد حباه الله تعالى جزاء صبره وجهاده أن جعل قبره ملاذاً للخائفين وملجأً للمكروبين وروضة تسكن إليها القلوب والأرواح. أمّ وائل: في تلك المدة الحرجة من حياتي، حيث فقدت الأمان، وطوّقتي شعور الغربة، والخوف والقلق، شعرتُ بالضعف وكدت أصبح فريسة

مَوْلِدُ الْبَاقِرِ فِي مَرَاثِي الْعُشَاقِ

تبارك حيدر قيس
كربلاء المقدسة

زهراء سالم جبار
النجف الأشرف

تجلّى النهار بنوره الوضاء، وعمّ الفرح في كل مكان
أخذت أسارع في ترتيب أوراقِي وأجري قلمي ليخط
أحرف من نور مداد الشمس على صفحاتي البيضاء
الخالية، يسابقني الزمن ويدفعني الفرح لألقي ما في
قلبي على ورقتي وأنا أسأله هل تكفي عباراتي؟ هل
تتسع لشوقي وأفراحي؟ وكأنه يقل لي اسرعي! اسرعي!
ها هو الوجود يتناغم فرحاً والملائكة تتباهر والطيور
تغرّد صوتاً عذباً والورد انتثر ليملاً العالم عطراً
وهب كل محب وموأل يحمل وردة وكلمة ليعيها إلى
هادي الأئمة مهيناً بولادته ويجدد له عهده، توحّدت

القلوب واصطففت الصفوف
لترحل إلى حيث يسكن الفرح
يملاً قلوبها والابتسامة لا
تفارق ثغرها لتقف على
بابه وتهل من فيض
عطائه لتقول له مبارك
علينا قدومك، مبارك
علينا قدومك، لتستأذنه
الدخول إلى جنته لتشم عبق
عطره الطاهر لتعلو في حضرة
هتافات الولاء، موأل يسابق الآخر
بالوصول وأنا ما زلت أبحث عن كلماتي،
حيرني الزمن وداهمني الوقت وأنا ما بين
كلمتي وفرحتي أريد أن أصل معهم لأعيش
أسعد لحظات العمر، مضى الجميع ونفذ الوقت
كلّ منهم حمل وردة وآخر ابتسامة إلا أنا لم أجِدْ
شيئاً أصل به إلى مقامه وفي قدره، قلت: أهديه ورداً
وهو من تتحني الورود لتقبّل قدميه.
قلت: أهديه كلمة وفي حضرة تضيق معاني الكلمات.
قلت: أهديه شمعة وهو الشمس التي أضاءت الوجود
وأنارت الدروب.

رميت قلمي ووضعت قلبي الصغير داخل ورقتي ليصل
إلى أعتابه الطاهرة ليلقي عليه السلام والتحية
ويقول: سيدي يا علي تقبّلني برضاك، طالما ذبت
بحبك، وارتفعت بعشقك ولم أجِدْ للحياة معنى دونك،
جئت والفرح يغمرني والشوق يدفعني لأجدد عهدي
لك وأفني عمري في خدمتك، فسلام عليك وعلى آل
بيتك يا سفينة النجاة التي من ركبها أمن ومن تخلف
عنها هلك.

يا ليلة غرّة رجب إلى أين ستأخذني رياحك؟
ها قد بعثرت وريقاتي التي طررتها بذكر أبي جعفر
أخذت الوريقات مدارات في الهواء، حيرتني كأنها
ترقص على ترنيمه ابتهاج السماء، نظرت إليها بارتباك
فقد اختفت الأحرف من على سطورها وأظهرت
صوراً في صوتها حكاية مألوفة عن ملامح الإمامة
الباقرية وعن الأصول الكريمة والأصلاّب الشامخة
لشبيه الرسول، أول صورة كانت لشيوخ وقور أعمى
الدهر عيناه يتكأ على عصاه، ينظر ببصيرته إلى
بيت جدرانه لا تعرف إلا النقاء، يسمع بشوقه
قرع أجراس الفرح السماوي داخل رأسه دونما
توقف، إنها الليلة التي بشره بها الحبيب
فاستذكر البشرى التي طرزت أيامه ببركة
من بركاتهم، يا جابر توشك أن تلحق بولد
من ولد الحسين اسمه كاسمي يبقّر
العلم بقراً - أي يفجّره تفجيراً - فإذا
رأيت فافقرأه مني السلام، فقالها
بقلب مرتجف أمام فرحة المولد
لحفظ الأمانة: (السلام عليك أيها
الباقر سلام من جدك البشير).
اختفت تلك الصورة لتظهر صورة أخرى
نور حسيني الإمام علي السجاد ونور

حسني فاطمة بنت الحسن وهم في نشوة فرح
يخلقان حول شمس الغد الذي سيسطع بالفضل العلوي
وسيهب الدنيا علمه ويبذل هداة لأهل القربات، يعمر
أوقاته بطاعة الله سيظهر كنوز المعارف وحقائق
اللطائف المخبئة، مسّ الأبوان عطر الزهر في سحر
فجر غرّة رجب يرتشفان من رحيق الباقر ويرضعانه
عسلهم الصافي، لذت بشخصهم كلّ همّي أن أحيي
القلب بنبضهم، غير أنني أمسيت وحيدة
أحتضن وريقاتي التي عادت الكلمات
لأسطرها عندها عرفت أنني كنت
في نسيج خيال عاشق يشاق إلى
مراثي الرجاء، وعدت وروحي
عامرة بالبريق أترجم
للمحبين كلمات الباقر في
أروع صورها.

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾:

ذِكْرَى وَتَذَكُّرَة

د. تغريد حيدر

كلية الإمام الكاظم

لبنان

كان رسول الله ﷺ منذ زمن ما قبل البعثة يعتكف في غار حراء متعبداً ومتضرعاً للخالق، حتى أشرق نور الإسلام من بين جوانب الغار فهبط الشاب اليتيم من اعتكافه ليقود الأمة في رحلة جهاد مستمر للخروج من الجهل وعبادة الأصنام إلى عبادة الله ﷻ.

لقد افتتحت الرسالة الإسلامية بالحث على العلم والتعلم كسبيل للوصول إلى المعرفة واليقين، إذ إن العمل دون علم مرفوض، والعلم من دون عمل لا قيمة له، ثم توالى من بعدها نزول الأحكام الإلهية بالتدرج في إطار حرص الإسلام على بناء المجتمع وإصلاح الفرد على مختلف المستويات في ظل طاعة الله ﷻ وكسب رضاه.

فأين نحن اليوم من الآية الأولى التي نزلت على نبينا ﷺ؟ هل وصلنا إلى المرحلة التي ما بقي فيها لهذا المصطلح من أثر حقيقي غير رتبة الكلمة في الأذن؟ أين نحن من قراءة كتاب الله تعالى والتفكير في معانيه، وقراءة عظمة الخالق التي تتجلى في أعماق النفس البشرية وبين سطور هذا الكون؟

ليس علينا فقط أن نتلو القرآن الكريم بل الأولى أن ننفض الغبار عن فهمنا المحدود لآياته، وأن نتدبر المفاهيم الدينية التي يربينا الله ﷻ من خلالها حتى نحسن تهذيب أنفسنا وتربية أولادنا، وأن نتخذ معانيه دستوراً يسير رؤيتنا لهذه الحياة لأن المنهج القرآني المتضمن الترهيب والترغيب ونماذج وقصصاً لأمم خلت هو زاد المؤمن، يعين عقله على التفكير وقلبه على الإبصار.

يُقال أن الجاهل هو من يقرأ كتاباً كل يوم، ولديه في مكتبته مصحف تركه مهجوراً، عسى هذه المناسبة تكون تذكرة لنا ليعود القرآن ربيع القلوب من جديد.

زينب جعفر الموسوي

النجف الأشرف

في صبيحة ذلك اليوم البهيج ولدَ غصنٌ من أغصان الشجرة النبوية الطيبة وفرعٌ من فروع الدوحة الهاشمية الذين أختارهم الله ﷻ لقيادة هذه الأمة، وانتجبتهم لهداية العباد وإصلاح البلاد، وقد أضاءت الآفاق وعمت الفرحة والسرور أرجاء المعمورة، يا له من يوم ليس ككل الأيام، حيث تتشابك الأغصان في أشجارها وتتعالى العصافير في زقزقاتها والبلابل في تغريدها، وتتساب المياه من قمم الجبال لوديانها وتتسابق تشكيلات النجوم في زرقة السماء لهذا الوليد المبارك، حيث نشأ الإمام محمد الجواد ﷺ في بيت النبوة والإمامة، ذلك البيت الذي أعز الله به الإسلام والمسلمين.

وقد ترعرع ﷺ في ظلاله وهو يتلقى المثل العليا من أبيه الإمام علي بن موسى الرضا ﷺ قبل انتقاله إلى خراسان، وقد كان بدراً وكوكباً من كواكب هداية العالمين وسفينة النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها ضل وهوى في مهاوي الضلال؛ وكان ﷺ كأبائه الطيبين الطاهرين شعلة وهاجة من الفضائل ومكارم الأخلاق وينبوعاً متدفقاً لا ينضب من العلم والمعرفة، نعم إنه سليل العزة والإباء، عالي المراتب الرفيعة التي تسمو على هام الدنى ومنصبه يشرف المناصب تتأرجح المكارم من أعطافه ويقطر المجد والعلا من أطرافه، فطوبى لمن والاه والويل كل الويل لمن رغب عنه، فهو من أهل بيت بهم اتضحت سبل الهدى والنجاة والعفاف، وبهم سلمت الأمة من الانهيار والضياع وبحيهم ترجى النجاة والفوز غداً، وهم أهل الخير والصلاح والمعروف وأولوا الندى، حبهم فريضة لازمة ودولتهم باقية للأبد وتغور محبتهم باسمه، وكفاهم شرفاً أن سيد الكائنات لهم جد، فسلامٌ عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة.

الملك الحسين

وَبَقِيَتْ زَيْنَبٌ

أمنة خيون الساعدي
ميسان

قَبْرُكَ أَيْنَ؟!

سراج علي الموسوي
كربلاء المقدسة

وكفالتها للعائلة كراعية للوصية (تشبه كافلها)، والصابرة كالجبل الأشم تأسياً بأماها الطاهرة^(١)، فهي تشبهها من حيث مظلوميتها وجلادتها بجهادها لإظهار الحق.

إنها زينب^(٢)، فهذا بناء شيد لموطئ قدمها الشريفة يوم عاشوراء نستلهم منه العبرة والعبرة، يا عبرة الزمان.

أنشد الشاعر والأديب السيد محمد رضا القزويني في وصفها:

وَلَبِثَ كَمَا يُشْرِقُ الْكَوْكَبُ
فَأَمَّ تَبَاهِي وَيَزْهَوُابُ
عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ أَنْجَبَاكِ
عَيْنَا مِنَ الْخَيْرِ لَا يَنْضَبُ
وَجَاءَ بِكَ جَدُّكَ الْمُصْطَفَى
لِيُخْتَارَ لَأَسْمِكِ مَا يُعْجَبُ

إلى أن يقول:

وكفلتها بأخيها الحسين
ويوم يَعْزُّ به المَشْرَبُ
لَتَحْمَلَ أَعْبَاءَهُ كَاللِّيُوثِ
فَيَسْرِي بِأَطْفَالِهِ الْمَرْكَبِ
أَسَارِي إِلَى الشَّامِ مِنْ كَرْبَلَاءَ
وَسُوطَ عَلَى ظَهْرِهِمْ يَلْهَبُ
أَقَادِدَةُ الرِّكْبِ يَا زَيْنَبُ
تَغْنَى بِكَ الشَّرْقَ وَالْمَغْرِبُ

اختلفت الأقوال بين باحث ومحقق عن قبر السيدة زينب^(٣) فباحث يقول: إن قبرها في المدينة بالبقيع لأنها وبعد دخولها لديارها عند عودتها من السبي مع ما تبقى من أطفال أخيها والإمام السجاد^(٤) وحرم رسول الله^(٥) لم يذكر أنها خرجت منها، وهي كأماها لم يعرف لها قبر.

ومحقق يقول: إنها خرجت مع زوجها إلى الشام فمضت وتوفيت، ولقبرها هناك بناء مشيد وله كرامات يرونها الخاص والعام وإلى اليوم يحرسها الأبطال بدمائهم ويزفون الشهيد تلو الشهيد على أن لا يمس حجر من ضريحها الشريف. ولأن السيدة زينب^(٦) لم يهدأ لها بال حتى تكمل مهمتها المنوطة بها وتكون لسان أخيها الناطق لثلا تذهب تضحياته هدرًا. فقد أمر الطاغية واليه على المدينة أن يخرجها إلى مصر فبقيت مدة ثم توفيت ولها قبر هناك يقصده الداني والقصاصي لحاجات الدنيا والآخرة.

إنها زينب^(٧)! فعندما نزورها في البقيع أو الشام أو مصر فهل نزور بناءً وتبتكر به وكفى؟ أم نقف على مواقف الإيمان والعقيدة الحقّة والبطولة والصبر الذي شخّ نظيره، واستذكار عفتها كامرأة حتى وهي مسبية ورسالتها كابنة النبوّة

صراخ وعويل، ظلام دامس، نار في الخيام. ورائحة الدخان التي ملأت المكان.. أرض قاحلة قد ارتوت من دماء زاكية.

سماء تمطر دما حزنا على سيد قد قُتل عطشاناً مع أولاده وأصحابه.

ساحة منهكة لا توصف، تبكي الأسود، تصرخ الوحوش، تنعى الطيور، تهتز الجبال.

ويا لها من ليلة مؤلة لبنات رسول الله^(٨) بعد ذلك العزّ المحمدي العلوي الحسيني الذي كان يحيط بهنّ منذ نعومة أظفارهن، فالخدرات، بقين بلا محامي، ولا كفيل، وبين هذا المشهد رأيت عباءة سوداء كأنها ظل امرأة تركض هنا وهناك تروي عطش طفل هنا، وتسكت صراخ يتيم هناك، وتهدي من روع أحد الثكالى، وتبحث عن طفل قد ضاع في خيمة ما.

ورأيت هذه المرأة في مشهد آخر والسلاسل على عنقها وتسير نحو مصابها الحتمي، وعيناها واحدة تنظر لذلك الرأس المنير على الرمح، والأخرى على بقية سلالة أخيها المقيد بالسلاسل، ورأيتها تخطب بطاغية زمانها وتسكت الجمع بأسره وهي ترتدي نفس العباءة السوداء، ورأيتها وهي ترثي أهلها العظماء في مدينة جدّها مع أم كفيها أم البنين^(٩)، لم أعرفها لسترها وجهها، فقط أرى تلك العباءة السوداء في كل مشهد، وحين فارقت روحها جسدها بقي النور منها يملأ الدنيا وصوتها يقرع أسماع الطغاة في كل زمان، فكذ كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا^(١٠)، وبقي صوتها وخطبتها تهزّ الضمائر وتحرك النفوس الغافلة وأصبحت منهاجاً إعلامياً صادقاً حقاً عبر الأجيال.

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥، ص ١٢٥.



رَجَبُ الْعِبَادَةِ.. بَيْنَ الْوِلَادَةِ وَالشَّهَادَةِ

رجاء محمد بيطار
لبنان

قلوب أحبّتك سبيلاً، إلا مضمّخةً بالعبرة، وهذا رجب المرجب يشهد، أنّ ولادة الأمير^(١) التي فاض مع أنوارها كل مسك وعبير، قد تزيّلت بختام كختم المسك، حمرة كحمرته، ومرارة بعد فوحه الزكي كمرارته، فها هي ابنته وبضعته، تتلمل على فراش آلامها وقد فاقت بغربتها غربته، وترتوي بعد ظمأ أيامها بكأس آلامها، فالصبر قد فقد صبره أمامها، وسجد خاشعاً عند أقدامها، ولكن غصنها الذي أذوته كربلاء وما قبلها وما بعدها، قد امتصّت آخر قطرة من نداء تلك الغربة الأليمة عن مدينة جدّها^(٢)، فلفظت روحها المطمئنة في بلاد سبيها وأسرها وحدها، لتلتقّ عليها بعد ذلك كل خدور الأمة فتشهد لها أنها لم تسلب خدرها إلا وفي كلّ قلب ينزف من جرح أسرها خدرٌ لها.

رجب الأصب، فيك رحمة الله تُصبّ، وأنوار الولاية تصبّ، ودموع العترة تصبّ، فيك تتزواج الأفراح والأحزان، ليكتمل مع اكتمال بذكر ذاك البنّيان، ويقول لنا إنّ بلاءات أئمتنا هي مصدر قوتنا، وإنّ الولادة لا تكتمل إلا بالشهادة، فكلاهما بداية وانتصار وسعادة، فذاك هو حقاً سرّ العبادة.

.....
(١) مستدرك سفيّنة البحار: ج ١، ص ١٠٢.

حتّى إذا أتى أمر الله تعالى من جديد، انشقّ الجدار وخرجت سيّدة بني هاشم تلفّه بخرق الجنة الخضراء، وتطمس بخطاها الملهوفة كل خطى الأعداء، لتصل إلى شيخ البطحاء، وتقدّم له وليده بين نظرة وبسمة ودعاء، وتقول: هذا هو "علي" يا سيّد قريش، فلتقرّ به عينك ويهنأ لك العيش، فهذا وصي خاتم الأنبياء، من تسمّى بما لم يتسم به أحد من الأبناء والأبناء، فقد اشتقّ له ربّ السماء فيضاً من علاء، فانسكبت روحه هاهنا لتكتمل بعلاء الأسماء.

وعلى الرغم من أنّ المولد الميمون يطلّ مع إطلالة البدر، إلا أنه يغصّ بريقه مع انتصاف الشهر، ويتكدّر بريقه، فالنصف من رجب هو محطة من محطات بلاء آل محمد، بل هو مسرح تتصب على خشبته خلاصة آلامهم، ليصلبها الجور على جلجلة صراطهم، وكأنما قدّر لهذا البدر أن يشير إلى ذلك الصراط في مبدئه، وإلى دليل عبوره في منتهاه، ليختصر برحلته بين ثلاث ليال وبضع عشرات من السنين، ولادة الأمير، وشهادة بنت الأمير، ولادة الأمين على الرسالة، وشهادة الأئمة على مخدّرات الرسالة، وعلى رأس تلك المخدّرات، مخدّرة ليست من النساء، بل هي الوصية المحفورة في قلب سيّد الشهداء.

مولاي يا سيّد الكائنات، "ما أؤذي نبيّ مثل ما أؤذي"^(٣)، فحتى الفرحة لم ولن تجد إلى

بعدما تزهو الأمانى على أفنان الربيعين، وتتفتح وتتعدّد نطف الأحلام في رحم الجمادين، وتتسكب أمطار القلوب لتروي ظمأ ذاك اللحد المحجوب.. عساها تبسّم أحزان الأئمة الذين أثقلت كواهلهم مصائب أمهم، وهي ليست إلا بذرة لبلاءات الأمة، يقبل علينا شهرٌ من شهور الله^(٤)، تكفّف فيه ملائكة الرحمن عبراتها المنسجمة، لتطلق هينمات فرحها بعد طول بكاء وغمة، فتكشف مع بزوغ ذاك الهلال ظلمات داجية مدلهمة.

وكيف لا تفعل، ورجب المرجب قد أقبل، تزدهي طلته بولادة الأقمّار، إذ ينشقّ فرحاً في منتصفه ذاك الجدار، ليحتضن بين جنبات بيت الله^(٥) أم الكرار، وتكون كعبة الخليل أول مهد لأبي الأئمة الأطهار^(٦).

ولعل شهراً من تلك الشهور الاثني عشر، وهي بتعدادها تتماهى بعدد الأئمة من ولد الزهراء^(٧)، لم يضمّ بين أيامه ولياليه مثلاً ضمّ هذا الشهر من أفراح، تسبقها وتتلوها أتراح، حتى إذا بزغت شمس الأمير في أول أيامه البيض لتعمّ الكون بأسره، وتضاءلت أمامها كل أنوار بدره، لم تتبدّد في وهجها ظلمات الليالي فحسب، بل ضلالات القلوب وعثرات الدروب، فحتى كعبة جدّه تزلزلت وتلملمت ولم تطلق عنه ابتعاداً، وشقّت صدرها الملهوف لاستقباله استعداداً.

ما تحبُّه لنا الأروقة هناك.. عن التفاصيل التي
تصنع ذاكرة الحلم، بين سندان.. والواقع.. نونك..

جاءة فلم

كلّما أتعبك السير، ربما ضاقت بك الأزمنة وشعرت
أنها لا تكفي للحياة.. انظري إلى السماء.
استشعري "فإنك بأعيننا" سترين كيف أن الأنس يدس
نفسه قلبك، وكأنّ أمان الله قد حل به كسند هائل.
كأنه يقول لك.. الأبواب كلها تغلق وتفتح وتحتاج للطرق
حتى تفتح، إلا بابي فهو مفتوح دائماً، كل ما عليك هو
أن تقتربي!

كتبتي الاتي

يقول الله في محكم كتابه: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ
وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ / (الأعراف: ١٩٨).
إن الآية الكريمة تخبرنا أنّه صحيح أن العين هي
المستقبل الأول للصورة إلا أن تقدير المسافات والأبعاد
وفهم المراثيات يتعلق بالدماغ، حيث ترقد فيه مراكز
الوعي والإدراك والتحليل والفهم والذاكرة والإبداع،
وعليه إذا ما أصيبت هذه المناطق تسلّ العمى الروحي
للمرء، إذ إن المصاب حينها يرى الأشياء لكن لا
يفقهها؛ وهو ما قد نسميه (البصيرة) أيضاً.

ممرات

ليس الإسلام إلا خير حاكم في كل زمن، لا يعلوه
الغبار ولا تسقط أحكامه بالتقادم، تذكري دائماً
أنه دستورك، فإذا ما احترت في أمر ما، وتناوشتك
الظنون حيناً وأقوال من حولك حيناً، عودي إليه..
سيريك مثلاً كيف تضبطين علاقتك بالرجل، كيف
يؤطرها ويرسم حدودها ومعالمها.. حتى تعرفين تماماً
كيف لا يضطرب فكري ولا تشوشه الحداثة فتتزع
أصالة إسلامك ودينك!

الحلقة العاشرة

كنت أسير في أروقة الكلية، أرى المعطف الأبيض
يتوهج فوق كل من يتحرك، أسمع الأصوات وهي
تندفق من الأفواه.. اصطدمت عينا بلوحة خضراء
من المفترض أنها صحيفة الكلية.. كانت إحدى
زواياها للقراء، جلست على أحد المقاعد القريبة،
لأنّ ثمة طاقة نمت في أصابعي لأكتب شيئاً ما.

كونوا يقظين دائماً

سلمت الورقة الصغيرة إلى طالبة في السنة السادسة إذ إنها محررة الصحيفة،
ووجدتها فرصة لأكمل سلسلة الحواس. راقبت الساعة ووجدت أنه تبقى على محاضرة
علم الأنسجة خمس دقائق، مشيت بسرعة وأنا أستذكر أهم نقاط المحاضرة السابقة:
الخلية، النسيج ومن ثم العضو وبعده الجهاز.
الوحدات الصغيرة تجتمع لتصبح أسرة ومن ثم مجتمع وبعده أمة، لذلك يجب علي أن
لا أستصغر دوري ووجودي فيه، لأنه كما جسّد الإنسان خلل عضو كامل قد يكون سببه
خلية واحدة!
دخلت القاعة وجلست على مقعدي، دخل الطبيب وأخذ يتحدث لنا عن ارتباط الأنسجة
ببعضها كأنه يستكمل الفكرة التي خلصت إليها قبل دخولي القاعة، الآن بقي علي أن
أصدر هذه الفكرة حتى لا يستصغر أحد دوره حقاً، اكتشاف في الكون الذي يسكنني..
يعرفني على الكون الذي أسكنه!

سَيِّدُ الْبَشَرِ

مريم حسين الحسن
السعودية

قلبي مجبول في حبك..
لا تكفيني نبضات أوردتي وأنسجتني..
وأنت بين أضلعي ومقلتي ومهجتي..
أسامر القمر..
أطوف حول الكعبة..
وأدعوري الله لكل البشر..
ربي بمبعث نبيك اكسر قيودي..
أني أصرخ معلنة تويتي..
وأعلن ثورتي على كل ما يكبلني..
يا سيّد البشر..
تاريخك مشهد ودلالة..
ومعراجك نحو السماء آية..
وسقوط الأعداء قوة..
ونهايتي بين يديك..
فاشفع لي..
برغم كل شيء أنا الضعيفة..
أنا الذليلة..
أنا المذنبه..
أنا التي تقع بين يديك مستشفعة..
وبإذن الله نائبة..
في حضرتك يا سيّد المرسلين..
وسيّد كل البشر..

يا مَنْ تعبّد وتزمل وتدثر..
وبشر بنت حواء بهذا الخبر..
لن يستضعفك القوم..
ولن تكوني بعد اليوم في هذا المقر..
أنت حرّة..
أنت درّة..
أنت نصف مية بدون نصفك آدم..
وأنت نبض يعيد الحياة لشرائينه..
وأنت له ملك يمينه..
وأنت أنت جوهرة ثمينة..
حلقي كيفما شئت ومتى شئت..
لن يثدك الرجل برجلته..
وأنت في صفه في كل غزوة..
تعالجي جروحه تجمعني أشلاءه..
سيدي الهادي..
في يوم المبعث ألوذ إليك..
وألقي بكل أوجاعي عليك..
بخنوعي واستسلامي..
أعترف بلا مبالاتي..
أرفع خمار عصياني..
وأسرد عليك خاضعة كل آلامي..
زاغت خطاي على كل رغباتي..
رغبة بعد رغبة..

ذِكْرِي أَنْفِلَاتِ الضُّوء!

زهراء المتغوي
البحرين

تعتريني من التواريخ ذكرى..
فوق حجم الرؤى وما أتصور..
...
فإذا جسّت البراكين نبضي..
خلت شطراً من الحقيقة قد مر..
...
أذرع الخافقين بالوجد صباً..
كلما طاف في الخواطر "حيدر"..
...
أي فكر تراه أعشى خيالي..
كلما حاصرته عيني تبصر..
...
ليس لي غير خيطه من دليل..
والطريق الرفيق لي قد تعذر..
...
بح صوتي ولم أزل في هواه..
كلما قيل "واله" قلت: "أكثر"..
...
والصبابات ترتوي من عذابي
في عطاش الحنين لما تضور..
...
لا تسلني فلتتصبر حد..
فوق حد الشعور قلبي تصبر..
...
والمجرات في عيوني تصلي..
والمدى ثاقب بحسّي تكور..
...
قمرأ أخضر ونجمة سحر..
فوق مرآة عشقه أئسمر..
...
زمزم الماء ناضحاً في قصيدي..
علني من وضوئه أطلهر..
...
فتراكضت بين غزلان نبضي..
حينما أذن النبي وكبر..
...
أخصف القلب والحمائم تشدو..
في ضفاف الغدير لما تكوثر..
...
فانبرى الكف للخلود بياضاً..
ناصر الأمنيات بالحق أسفر..
...
وعلى شرفة الزمان بـ "خُم"..
لب هذا الوجود حقاً تسر..
...
حلم تشتهيبه ألحان عودي..
كلما تأتا الشتات وثرثر..
...
لا تسل عن جذوره أو جذوري..
فانتمائي إليه من عالم الذر..
...
أول العهد والخلايا شهود..
والموالة في دمي تتصدّر..
...
ترشد التائهين ثيمة عشقي..
فالهوى مقلتاي والشعر دفتري..
...
وأنا في طفولة الزهر عطر..
أي لون في الزهر لا أتذكر..
...
بين محرابه المجاهيل رقت..
تسكب الودّ بالنفاق المغرر..
...
بخبغ الزيغ والكلام تتثني..
بانحراف الزمان لما تنكر..
...
والتفاصيل صفقة جرحتها..
طعنة المكر والخداع المدبر..
...
قدّموا عتمة المناهات فجراً..
وشموس الوجود ليلاً تؤخر..
...
وانطوى في حديثنا نهر قربي..
أبداً في ضميرنا الحي يؤجر..
...
نحن درّ من اليقين حقيق..
نجفي الوفاء لا يتغير..
...
ليس للملح في مدانا سبيل..
وغدير الوداد لا يتكدر..
...
وبرغم الجراح لوداهمتنا..
سوف نرقى على الجراح ونكبر..
...
وقباب لنا سيعلو ضياها..
وسيسمولنا الهيام المعسكر..
...
زمزم الماء شتلة من هوانا..
فإذا الماء غصن تين وسكر..
...



بمناسبة ولادة الأعمار الشعبانية عليه السلام في شهر شعبان المعظم
تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية
مهرجان ربيع الشهادة الثقافى العالمى / الرابع عشر
٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ
تحت شعار

(بالإمام الحسين عليه السلام تأثرون وبالفتوى منتصرون)

وضمن فعاليات المهرجان سيفتتح

معرض كربلاء الدولي للكتاب الرابع عشر

للمدة من ١٥ / ٤ / ٢٠١٨م ولغاية ٢٥ / ٤ / ٢٠١٨م.

المكان / بين الحرمين الشريفين.

من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة العاشرة ليلاً.